



سلسلة الرسائل العلمية  
الموصى بطبعتها

الجامعة الإسلامية في لبنان  
وزارة البعثات الإسلامية  
جامعة أم القرى  
معهد البحوث العلمية  
وأحياء التراث الإسلامي

# الجامع

## لمسائل المدونة

لإمام العقيدة  
ابن مونس  
المتوفى ٤٥١ هـ

كتاب الطهارة  
للجزء الأول

إعداد

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السهمي

توزيع

دار الفكر

طبعته في بيروت  
بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة  
لمعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي

الطبعة الأولى  
1434 هـ - 2013 م

توزيع دار الفكر  
للطباعة والنشر والتوزيع  
بيروت - لبنان

E-mail: info@darifkr.com  
Email: darifkr@cyberia.net.lb  
Home Page: www.darifkr.com  
Home Page: www.darifkr.com.lb



حارة حريك - شارع عبد النور - برفيما: فكيف - صرْب: ٧٠٦١/١١  
تلفون: ٥٥٩٩٠٠ - ٥٥٩٩٠١ - ٥٥٩٩٠٢ - ٥٥٩٩٠٣  
فاكس: ٥٥٩٩٠٤ - ٥٥٩٩١١



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أصل هذا الكتاب رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من  
قسم الدراسات العليا الشرعية فرع الفقه وأصوله - كلية الشريعة  
والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى.

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولنا الكريم سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين،،، وبعد.

فقد ارتبطت مكانة الأمم ارتباطاً وثيقاً بما تقدمه من دعم للبحث العلمي وللعلماء، وقد ارتقت أمتنا الإسلامية مكانة سامقة في عصور نهضتها عندما أعلت شأن العلماء، ودعّمت البحث العلمي؛ فنفردت بقيادة الدنيا علماً، وثقافةً، وقوةً.

وإن معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي مُمثلاً للجامعة أم القرى والبحث العلمي فيها. ليدعم البحث العلمي في اتجاهاته المتعددة؛ حيث يضم المعهد عدداً من المراكز البحثية المتخصصة التي تتوازي مع تخصصات كليات الجامعة.

كما يدعم المعهد البحث العلمي من خلال توفير المخطوطات وأمهات الكتب، والاهتمام بتتاج الباحثين، وطباعته وتسويقه.

وتحقيقاً لرؤية المعهد؛ فقد سبق أن قام بطباعة العديد من المخطوطات مثل المقاصد الشافية، ومعجم الأصوليين، وغير ذلك من المخطوطات القيمة، وقد تعدّت مطبوعات المعهد حتى عام اثنين وثلاثين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية ستمائة عنوان في شتى فروع المعرفة.

وإيماناً من المعهد برسالته في خدمة التراث الإسلامي، وبناء على توصية المجلس العلمي بالجامعة ليزُفَّ البشري إلى الباحثين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وإلى مجتمعنا الإسلامي بإخراج بحر من بحور الفقه وكتاب من أشهر كتب الفقه المالكي، ألا وهو كتاب: الجامع لمسائل المدونة، لمؤلفه (محمد بن عبد الله التميمي الصقلي) المتوفى في عام واحد وخمسين وأربعمائة من الهجرة النبوية والله أسأل أن ينفع بهذا الكتاب كل من يقع في يده من الدارسين، والباحثين، ومجتمعنا الإسلامي، كما أسأله - سبحانه وتعالى - أن يجزي كل من ساهم في إنجاز هذا العمل خير الجزاء.

والله ولي التوفيق

عميد معهد البحوث العلمية

واحياء التراث الإسلامي

أ. د عادل بن محمد علي عسيري



## مقدمه

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده  
وبعد

فهاهي ذي جامعة أم القرى ممثلة في معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي تسيرُ نصاً في خدمة التراث الإسلامي، ويسعدُها اليوم أن تزف إلى الباحثين وطلاب العلم روضة جديدة من رياض العلم.

وبين أيدينا مؤلَّفٌ ومؤلَّفٌ فأما المؤلَّفُ فهو محمد بن عبد الله التميمي الصقلي المشهور بابن يونس المالكي (ت / ٤٥١هـ) أحد الأربعة الذين اعتمد خليل بن إسحاق المالكي ترجيحاتهم في مختصره، وأما المؤلَّفُ : فهو ((الجامع لمسائل المدونة وشرحها)) الذي جمع فقه المالكية فأوعى، وضمنه كتاب النوادر والزيادات لابن أبي زيد القيرواني وغيره من كتب وموسوعات المالكية حتى صار المرجع إليه في التحقيق والفتوى، وعليه اعتمد من بعده. حتى سُمي مصحف المذهب؛ لصحة مسائله، ووثوق صاحبه :

واعتمدوا الجامع لابن يونس ... وكان يدعى مصحفاً لكن نسي

وقد حَقَّقَ الكتاب في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالجامعة، وقام على تحقيقه تسعة من الباحثين المتميزين نالوا بتحقيقه درجة الدكتوراه، ونظراً لما تقدم؛ فقد عمد المعهد إلى اختيار هذا السفر؛ ليكون ثمرة من ثمراته، وحسنة من حسناته؛ فشكَّلت لجنة لدراسته، وأوصي بطباعته من مجلس المعهد، والمجلس العلمي بالجامعة، واستُكمل الجزء الناقص منه، حيث حققه الدكتور أحمد بن حسين المبارك، وحرصاً على سلامة صياغته طُبِعَ مُصَوَّراً كما أخرجه المحققون، وذُيِّلَ بفهارس عامة لخدمته. والمعهد إذ يضطلع بهذا العمل ليسأل الله القبول، ولكل من عَمِلَ فيه، وسعى في إخراجه الأجرَ وحُسْنَ الذِّكْرِ، ويسعدُ المعهد بتلقي ملاحظاتكم واقتراحاتكم على العنوان أدناه.

والله ولي التوفيق !!

**وكيل المعهد للثقافة والنشر**

**د. صالح بن علي الشمراني**

مكة المكرمة

جامعة أم القرى معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي

وكلة المعهد للثقافة والنشر ص . ب / ٧١٥





## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله .

وبعد : فإن علم الفقه يحتل مكانة مرموقة بين علوم الشريعة ؛ إذ هو العلم الذي يبحث في أحكام الشريعة العملية من عبادات ومعاملات وغير ذلك ، وهو علم يواكب جميع مستجدات العصر ، ولا يقصر عن إصدار حكم لأي واقعة تجدد ، وهو علم يحتاجه الناس في كل زمان ومكان في أمور دينهم ودنياهم ، لذا فإن العلماء - انطلاقاً من أداء الأمانة الملقاة على عواتقهم - اهتموا به اهتماماً بالغاً وأولوه عناية فائقة فعكفوا عليه دراسة وتمحيصاً وتأصيلاً وتفريعاً ، وألفوا فيه المؤلفات النافعة من مطولات ومختصرات وشروح وتقييدات ، ومن أبرز المؤلفات في هذا الفن وأقدمها ظهوراً المدونة الكبرى للإمام سحنون بن سعيد رواية عن ابن القاسم عن الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة رحمهم الله جميعاً ، وهي كتاب حافل بمسائل قيمة فيها خلاصة أقوال عالم نحري جهبذ متمكن شهد له الخاصة والعامة ، والقاصي والداني بعلو كعبه وسمو منزلته في علوم الشريعة ، دبجتها أيدي علماء أجلاء . بدءاً بأسد بن الفرات الذي حاز قصب السبق في تدوين أصل المدونة ، والذي سماه بالأسدية ، ثم جاء سحنون بن سعيد فرتبها وهذبها وبوبها على منهج متميز ، وطريقة مبتكرة تجلبت بها ملكته الفقهية ، وفكره المتميز ، وفهمه الثاقب ، وعلمه الغزير ، حتى احتلت مكانتها العظيمة عند علماء الأمة جميعاً ، وعلماء المذهب المالكي خصوصاً ، فوثق الناس بمسائلها ، وتناقلوها عبر الأجيال الطويلة ، وصارت المعتمدة والمقدمة على سائر الدواوين ، والفيصل عند الاختلاف ، لا يقدم عليها غيرها ، ولا يعول على سواها ، ولشهرتها ومكانتها في المذهب المالكي تبارى علماء المذهب في خدمتها ، فمنهم من اختصرها ، ومنهم من وضع غريبها ، ومنهم من شرحها ، ورغم كثرة شروح المدونة التي نص عليها العلماء ، إلا أنه لم ير النور شيء منها .

وقد أخبرني أحد زملائي بوجود كتاب نفيس في المذهب المالكي بعنوان "الجامع لمسائل المدونة" لأبي بكر محمد بن عبد الله بن يونس الصقلي المتوفى (٤٥١هـ)، وأنه قد أخذ هو وزميل آخر قسطين من الكتاب للتحقيق، وأنه ما زال المجال مفتوحاً للتسجيل فيه لسعته، فما كان مني إلا وأن ذهبت إلى مركز المخطوطات بالجامعة، وبعد الاطلاع عليه وجدته كتاباً مفيداً كالشرح للمدونة، فاستخرت الله سبحانه وتعالى، وعزمت على التسجيل فيه، وبينما أنا أقلب أوراقه لاختيار قسط منه أخبرت بأن أحد اللذين قدما خطة القسم الأول منه قد صرف نظره عن الاستمرار في تحقيقه، وقد كان تسجيله من أول الكتاب إلى نهاية كتاب الصوم، فما كان مني إلا المسارعة إلى التسجيل في القسم المذكور، وقد تمت الموافقة عليه والحمد لله.

### الأسباب الدافعة للتسجيل في مخطوط "الجامع لمسائل المدونة" لابن يونس:

- إن الأسباب التي دفعتني لتحقيق الجزء المذكور كثيرة، ومن أهمها:
- محبتي لتراث السلف رحمهم الله تعالى لما يتميزون به من دقة في العبارة، وسلامة في المنهج، وأمانة في النقل، وقرب من عهد التشريع، وقبول الناس لعلمهم.
- التعرف على كيفية التحقيق حتى تيسر في المستقبل - بإذن الله - المشاركة في إخراج التراث، لا سيما أن التحقيق في الآونة الأخيرة أصبح فناً متميزاً له طرقه ووسائله ومناهجه المتعددة، ولا تكون المشاركة الفاعلة إلا بالممارسة؛ إذ هي طريق الدربة والمران.
- أهمية المدونة في المذهب المالكي خصوصاً، وعند العلماء عموماً، وهي بحاجة إلى ما يوضح عبارتها، ويفك رموزها، ويبين مشكلها، ولم يحقق حتى الآن كتاب يتناول مسائل المدونة عموماً بالشرح والإيضاح، وهذا الكتاب يعتبر أول شرح - يظهر - يخدمها خدمة تتناول أغلب جوانبها ومسائلها.
- ما يتميز به كتاب "الجامع لمسائل المدونة" من الاحتفاظ بنصوص قديمة ومهمة منقولة من كتب أمهات في المذهب المالكي أغلبها مفقود وبعضها لم ير النور

حتى الآن، مثل : الواضحة لابن حبيب، والموازية لابن المواز، والمجموعة لابن عبدوس، والنوادر والزيادات لابن أبي زيد.

- اعتماد المتأخرين على كتاب "الجامع لمسائل المدونة"، والتنويه به، واعتباره أحد الكتب التي تدور عليها الفتوى، كما صرح بذلك الونشريسي في الميعار، وكما اعتمد خليل على ترجيحات ابن يونس في المختصر.

- كتاب "الجامع لمسائل المدونة" يبين مدى حرص ابن يونس رحمه الله على الجمع بين طريقة المتقدمين ممن سبقه، كابن حبيب في الواضحة، وابن المواز في الموازية، وابن عبدوس في المجموعة، وابن أبي زيد في النوادر والتي تمثل طريقة السلف في نقل الآراء والاستدلال لها بالأدلة من المأثور، وطريقة المتأخرين ممن عاصره ابن يونس أو سبقه بزمان يسير والتي تميل إلى الجمع بين المأثور والمعقول والتأصيل والتفريع، والاستدلال والتوجيه، والإكثار من استعمال القياس والحجج العقلية، ومن هنا تظهر لنا أهمية كتاب الجامع، وأنه يمثل دراسة متكاملة للقرن الرابع.

- الكتاب يحتوي على عدد كبير من الأدلة بينما كتب المالكية المطبوعة تفتقر إلى الاستدلال في الغالب، فأخراج هذا الكتاب يغطي هذا الجانب.

- مؤلف كتاب الجامع متقدم، وعالم مشهور، ومجاهد يلتزم الأمانة العلمية في النقل، ولا يخرج عن مذهبه المالكي، بل يثري المذهب ويدافع عنه ويرجحه، وهذا هو السبب الرئيسي في اعتماد كتاب الجامع، والعمل بترجيحات صاحبه.

### الصعوبات التي واجهتني في تحقيق الكتاب :

من أهم الصعوبات التي واجهتني في تحقيق كتاب الجامع :

- النقل عن كتب أغلبها مخطوط مما يقتضي الباحث الرجوع إلى بعض المخطوطات لتوثيق النصوص، وتصحيحها من مصادرها الأصلية، وهذا يتطلب جهداً مضاعفاً ووقتاً طويلاً، وأيضاً فإن أغلب هذه المخطوطات غير مفهرس فيحتاج المحقق إلى التطواف في أبواب عديدة، وقد لا يجد ضالته بعد إهدار وقت ليس بالقليل، كما في كتاب النوادر والزيادات لابن أبي زيد، وهو

من أهم الكتب التي اعتمدها ابن يونس حيث أكثر من النقل منه، وهو كتاب كبير جداً ومسائله متفرقة، ولقد عانيت من الرجوع إليه كثيراً، وأثبت منه ما استطعت إثباته.

- غموض العبارة في بعض الأحيان الناتج عن الاختصار الشديد مما يؤدي إلى انغلاق النص على المحقق، فيحتاج لفهم النص إلى وقت طويل لا يظهر إلا بعد الرجوع لعدد من المصادر والمراجع.

- كثرة الأحاديث والآثار التي استدلت بها المصنف، وبخاصة في الجزء الذي أقوم بتحقيقه فقد أنافت على ألف حديث وأثر، وإلى جانب كثرتها فإن أغلبها منقولة بالمعنى ومختصرة مما يتطلب جهداً كبيراً وعملاً شاقاً في تخريجها من كتب الحديث، بل إنني في كثير من الأحيان بعد الرجوع لكتب الحديث لا أعثر على ما أريد.

- من منهج المصنف اختصار الأحاديث فلا يذكر الصحابي الراوي للحديث في الغالب مما يتطلب الباحث الرجوع إلى المصادر الأصلية، وإثبات رواية المصنف أو ما يقاربها عن الصحابي الذي يغلب على الظن أن الرواية له، وهذا عمل لاشك أنه شاق، ويأخذ من وقت المحقق الكثير.

- المصنف يداخل بين أحاديث الصحابي الواحد أحياناً بغية الاختصار فيظن المحقق أن ذلك حديث واحد، ولكن بعد التطواف الطويل بالرجوع إلى كتب الحديث يظهر لي أن ما ذكره عبارة عن روايتين عن صحابي واحد، وهذا أربكني كثيراً، وأخذ مني جهداً عظيماً.

- بعض النسخ تورد بعض النقول عن بعض العلماء في غير موضعها الصحيح، فكان لزاماً على المحقق أن يرجع تلك النصوص إلى موضعها الصحيح.

- إيراد المصنف لبعض الأعلام بصورة مبهمه كقوله: قال عيسى أو قال عبد الملك أو قال أبو إسحاق أو قال محمد ونحو ذلك مما يقتضي المحقق الرجوع إلى أكثر من ترجمة لمن يشترك مع المذكور في اسمه ليصل إلى مراد المصنف، وقد لا يصل إلى ذلك إلا بعد جهد كبير.

## خطة البحث:

تتكون خطته من قسمين : الدراسي ، والتحقيقي .

**القسم الأول:** القسم الدراسي ، وفيه ثلاثة فصول :

**الفصل الأول :** في حياة المؤلف ومكانته العلمية . وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : اسمه ونسبه ونسبته وكنيته وأصله .

المبحث الثاني : ولادته .

المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه .

المبحث الرابع : ثناء العلماء عليه ، ومؤلفاته ، ووفاته .

**الفصل الثاني :** التعريف بالكتاب ودراسته . وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : تحقيق اسم الكتاب وتحقيق نسبته وسبب تأليفه .

المبحث الثاني : موضوعه وأسلوبه واصطلاحاته .

المبحث الثالث : مصادره .

المبحث الرابع : منهج المصنف فيه .

المبحث الخامس : أهميته .

المبحث السادس : تقويم الكتاب .

المبحث السابع : أثر الكتاب على غيره من مصنفات المالكية .

المبحث الثامن : مقارنته بكتاب النوادر لابن أبي زيد .

**الفصل الثالث :** في أصل كتاب المدونة وشروحاتها ومختصراتها والتقييدات

عليها والتمهيدات ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : أصل كتاب المدونة .

المبحث الثاني : شروح المدونة ومختصراتها والتقييدات عليها ،

والتمهيدات .

## القسم الثاني: قسم التحقيق:

فقد بينت فيه وصف النسخ التي اعتمدتها في تحقيق الكتاب، وما سرت عليه من منهج في تحقيق الكتاب بياناً مفصلاً.

وفي الختام أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره على ما من به عليّ من نعم وفيرة وآلاء كثيرة منها تحقيق هذا الكتاب كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر، والعرفان الجميل لفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور محمد بن العروسي عبد القادر المشرف على هذه الرسالة والذي غمرني - وزملائي - بعلمه الغزير، وخلقه القويم، وصبره الجميل، وتواضعه الجَم، ومعاملته الحسنة، وأفادني بتوجيهاته القيمة وآرائه السديدة، والتي أنارت لي كثيراً من سبل تحقيق هذا الكتاب، وذلت لي كثيراً من صعابه، فله مني جزيل الشكر والتقدير والدعاء الحسن بأن يجزيه الله سبحانه وتعالى عني - وزملائي - خيراً يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

كما لا يفوتني - أيضاً - أن أشكر فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان عضواً هيئة كبار العلماء والذي أشرف على بعض الوقت، فأفادني بعلومات قيمة وفوائد جلية في مجال التحقيق كان لها أثر فعال في إخراج هذا الكتاب.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من الأستاذ الدكتور / الشافعي عبد الرحمن والذي كان وضع خطة السير في هذا الكتاب على يديه، والأستاذ الدكتور / يوسف عبد المقصود الذي أسند إليه توجيهي في بداية الأمر.

ولكل من قدم لي عوناً أو توجيهاً أو إرشاداً أو دعاءً بظهر الغيب أتوجه بالشكر الجزيل وأخص بالشكر من هؤلاء إخوتي على حسن متابعتهم واهتمامهم بسير هذا العمل، والأخ العزيز الدكتور / محمد إبراهيم شيبة على ما بذله معي من جهد في مراجعة كثير من الأخطاء المطبعية في هذه الرسالة.

ولجامعتي الفتية جامعة أم القرى ممثلة في القائمين عليها في كلية الشريعة وقسم الدراسات العليا الشرعية بالغ شكري وتقديري على ما يبذلون لأبنائهم الطلاب من تسهيلات متنوعة تكون عوناً لهم على أداء رسالتهم.

وأخيراً فقد بذلت في سبيل إخراج هذا الكتاب وسعي وطاقتي ولم أدخر شيئاً من ذلك ، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده ، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان والإسلام منه بريء . وأستغفر الله وأتوب إليه من ذلك .  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

## القسم الأول: الدراسة:

الفصل الأول : حياة المؤلف ومكانته العلمية. وفيه (اربعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه ونسبته وكنيته وأصله:

هو محمد بن عبد الله بن يونس، يكنى بأبي بكر، وقيل: بأبي عبد الله، ويعرف بالصقلي، ينحدر في الأصل من أسرة قيروانية تعود نسبها إلى قبيلة تميم المعروفة.

ونسب إلى صقلية؛ لأن أباه سا فر إلى جزيرة صقلية فنسب إليها.  
هذا كل ما أعرفه عن نسب ابن يونس رحمه الله.

أما أسرته: فلا أعرف عنها شيئاً، وكل ما أعرفه عنه أنه يكنى بأبي بكر، وقيل: بأبي عبد الله<sup>(١)</sup>، وهذا قد يدل على أنه قد تزوج وأنجب بكراً وعبد الله، وأن بكراً أكبر أولاده؛ لأن الرجل يكنى في الغالب بأكبر أولاده.

المبحث الثاني: ولادته:

لم تشر المصادر التي ترجمت لابن يونس إلى تاريخ ولادته واكتفت بالقول: أنه ولد في بلدة (بكرم)<sup>(٢)</sup> عاصمة صقلية، والمقطوع به أنه كان حياً في أواخر القرن الرابع، كما صرح بذلك صاحب كتاب العمر، حيث ذكر أن ابن يونس رحمه الله ارتحل من جزيرة صقلية في أواخر القرن الرابع بعد أن تعلم على أيدي شيوخها<sup>(٣)</sup>، والظاهر من كلام صاحب العمر أنه تلقى تعليمه في بواكير شبابه، أما تحديد الوقت الذي ولد فيه على وجه الدقة فغير ممكن، لعدم وجود ما يدل على ذلك دلالة قاطعة، فلا داعي للتخمين والحدس، والله أعلم.

---

(١) انظر ترجمة ابن يونس في ترتيب المدارك ٨/ ١١٤، الديباح ٢/ ٢٤٠، الفكر السامي ٢/ ٢١٠، العمر ١/ ٦٧٦، معجم المؤلفين ٥/ ١٤٨، شجرة النور الزكية ١/ ١١١.

(٢) بكرم: معناها بكلام الروم: المدينة، وهي أعظم مدينة في جزيرة صقلية في بحر المغرب على شاطئ البحر لها سور شاهق الارتفاع. معجم البلدان ١/ ٤٨٤.

(٣) العمر ١/ ٦٧٦.



### المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه:

عرفنا فيما سبق أن أصل أسرة ابن يونس رحمه الله من القيروان، وأن أباه انتقل منها إلى جزيرة صقلية لأسباب غير مذكورة لعلها طلب العيش أو طلب العلم أو التجارة أو غير ذلك من الأسباب.

وفي صقلية استقرت أسرة ابن يونس، وبها ولد فهو صقلي المولد والمنشأ، قيرواني الأصل والمنيع.

نشأ الإمام ابن يونس في جزيرة صقلية، وهي جزيرة عامرة بالعلم والعلماء، وتشتهر بالمذهب السني، فتأثر رحمه الله بذلك الجو العلمي، فكان حافزاً له على طلب العلم، فطلب العلم على أيدي مشائخها وفقهائها حتى أحس رحمه الله بأنه قد استقرغ ما في جعبة مشايخ وفقهاء صقلية فقرر الانتقال إلى القيروان للاتصال بعلمائها للاستفادة منهم، وقد تسنى له ما أراد فدرس على أيدي علماء أخيار وفقهاء مشهورين حتى غدا إماماً عالماً فقيهاً مجتهداً، يشهد له علماء المذهب المالكي بالتبريز حيث يصفونه بالفقيه المجتهد.

#### شيوخ ابن يونس:

١- علي بن محمد بن خلف المعافري، أبو الحسن القابسي، الإمام العالم الفقيه النظار الأصولي، كان من أصح الناس كتباً وأحسنهم ضبطاً وتقييداً، له مؤلفات كثيرة، منها: الممهد، ومناسك الحج، وأحكام الديانة، وغيرها، توفي بالقيروان عام ٤٠٣هـ<sup>(١)</sup> وهو ممن صرح ابن يونس في كتابه الجامع بالأخذ عنه.

٢- أبو بكر بن أبي العباس الصقلي، فقيه صقلية، وأحد علمائها الكبار ومدرسها أخذ عن أبي محمد عبد الله بن أبي زيد.<sup>(٢)</sup>

٣- موسى بن عيسى بن أبي الحاج، أبو عمران الفاسي، ممن استوطن القيروان، وحصلت له بهار رئاسة العلم، كان من أحفظ الناس وأعلمهم، وله

---

(١) ترتيب المدارك ٧/ ٢٧٠، معالم الإيمان ٣/ ١٣٤، الفكر السامي ٣/ ١٢٢، معجم المؤلفين

١٩٤/٧، الديباج ٢/ ١٠١.

(٢) ترتيب المدارك ٧/ ٢٧٠، الديباج ٢/ ٢٤٠، شجرة النور الزكية ١/ ٩٨.

تأليف مفيدة، منها: التعليق على المدونة، والأمثالي في الحديث، والنظائر في الفقه  
توفى سنة ٤٣٠ هـ. (١)

٤- القاضي أحمد بن عبد الرحمن الحصائري الصقلي، العالم الفقيه  
الورع، صاحب دين متين، سمع من أبي محمد بن أبي زيد وغيره، درس بصقلية  
الحديث والفقه، وعلى يديه تخرج الكثير (٢).

٥- عتيق بن عبد الجبار الربيعي القرصي، أبو بكر الصقلي، فقيه عالم فاضل  
أديب، تفرغ لتدريس المدونة في صقلية، وكان إماماً في علم الفرائض، وعنه أخذ  
أهل صقلية وغيرهم، أخذ الحديث عن أبي الحسن القابسي، توفى سنة (٤٠٣ هـ)  
بالتقيروان. (٣)

تلاميذ ابن يونس :

لا شك أن الإمام ابن يونس كان أحد العلماء الذين تصدوا لتدريس الفقه،  
وهو ما صرح به مؤلف كتاب العمر بأنه أقرأ الفقه والفرائض (٤) بل إن مقدمة كتاب  
الجامع تدل على أنه كان مقرئاً للفقه ومدرساً له، وله تلاميذ يجعلونه ويعرفون قدره  
حتى إن سبب تأليفه الجامع استجابة لرغبتهم، إلا أن الكتب التي ترجمت لابن  
يونس خلت تماماً عن ذكر طلابه، ولعل السبب - والله أعلم - أن ابن يونس لم  
يكن متفرغاً تفرغاً كاملاً لتدريس الفقه، بل كان تدريسه للفقه متقطعاً نظراً لانشغاله  
بالجهاد والغزو في سبيل الله، فقد ذكر مترجموه أنه كان ملازماً للجهاد، لذا فإنه  
غير مستقر تماماً لإقراء العلم، مما أدى إلى عدم انتظام الطلاب في دروسهم عليه،  
والعلماء أو المترجمون لا يعدون المدارس تلميذاً إلا إذا لازم شيخه ملازمة طويلة  
ودرس عليه شيئاً كبيراً أو أجازاه الشيخ ونحو ذلك.

---

(١) معالم الإيمان ٣/ ١٥٩، ترتيب المدارك ٧/ ٢٤٣، الديباج ٢/ ٣٣٧، شجرة النور الزكية  
١٠٦/١.

(٢) ترتيب المدارك ٧/ ٢٦٩، شجرة النور الزكية ١/ ٩٨.

(٣) ترتيب المدارك ٧/ ٢٧٠، شجرة النور الزكية ١/ ٩٨.

(٤) العمر ٢/ ٦٧٦.

## المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه ومؤلفاته ووفاته: ثناء العلماء عليه:

أثنى المترجمون لابن يونس رحمه الله على شخصه ثناء عاطراً ينبى عن مكانته وعظيم قدره، فقد نعتوه بنعوت كثيرة، فنعتوه: بالإمام، العالم النظار، الفقيه الفرضي، الملازم للجهاد والنجدة، الفاضل أحد أئمة الترجيح الأخيار<sup>(١)</sup>. يقول القاضي عياض رحمه الله في كتابه ترتيب المدارك: «كان فقيهاً فرضياً حاسباً»<sup>(٢)</sup>.

وأضاف ابن فرحون في كتابه الديباج «وكان ملازماً للجهاد موصوفاً بالنجدة»<sup>(٣)</sup>.

ويقول عنه الثعالبي في الفكر السامي: «كان فقيهاً إماماً عالماً فرضياً ملازماً للجهاد، موصوفاً بالنجدة، مشهوراً في المذهب المالكي»<sup>(٤)</sup>.

ويقول عنه مخلوف في شجرة النور الزكية هو: «الإمام الحافظ النظار أحد العلماء وأئمة الترجيح الأخبار، الفقيه الفرضي الفاضل الملازم للجهاد، الموصوف بالنجد»<sup>(٥)</sup>.

ويقول مؤلف كتاب العمر: «برز في علوم الدين، واشتهر بمعرفة الفرائض والحساب»<sup>(٦)</sup>.

### مؤلفاته:

الإمام ابن يونس رحمه الله تعالى كان حريصاً كما يظهر من خلال كتابه على

---

(١) انظر ترتيب المدارك ١١١/٨، الديباج ٢/٢٤٠، الفكر السامي ٢/٢١٠، شجرة النور الزكية ١١١/١.

(٢) ترتيب المدارك ١١١/٨.

(٣) الديباج ص ٢٧٤.

(٤) الفكر السامي ٢/٢١٠.

(٥) شجرة النور الزكية ١١١/١.

(٦) العمر ١/٦٧٦.

وضع كتاب جامع لمحتويات المذهب المالكي الفقهية من مسائل وأقوال مدعومة بالأدلة الشرعية يكون عمدة في بابه لمن جاء بعده من طلاب العلم عموماً والمشتغلين بالفقه المالكي خصوصاً - وقد تسنى له ما أراد - ومن هنا فإن مؤلفاته رحمه الله تعالى اتسمت بالقلّة من حيث العدد، وإلا فإن مؤلفه الجامع لمسائل المدونة يمثل موسوعة كبرى لو جزأت كتبه لجاء في عدة مجلدات ضخام، وشيء آخر كان سبباً أيضاً في قلّة مؤلفاته هو انشغاله بالجهاد والتدريس والمراعاة في الثغور.

وفيما يلي بيان بما ألفه من الكتب :

١ - الجامع لمسائل المدونة، وهو موضع التحقيق.

٢ - كتاب في الفرائض. (١)

وقد نسب بعض المتأخرين للإمام ابن يونس الكتب التالية :

٣ - الإعلام بالمحاضر والأحكام وما يتصل بذلك مما ينزل عند القضاة والحكام.

٤ - المقدمات في الفقه. (٢)

وعند التحقيق والفحص يظهر أن ابن يونس رحمه الله تعالى لم يؤلف إلا كتاب الجامع وكتاب في الفرائض، وإن كنا لم نعثر عليه حتى الآن، ولعله جزء من كتاب الجامع أفرده بعض النساخ أو أفرده المؤلف نفسه بعد الفراغ من كتابه الجامع لتعم به الفائدة في بابه.

وفاته :

بعد حياة حافلة بالخير من الجهاد في سبيل الله والمراعاة في الثغور وتدريس الفقه والتأليف فيه توفي الإمام العلامة أبو بكر محمد بن عبد الله بن يونس التميمي الصقلي . وكانت وفاته في ٢٠ ربيع الأول، وقيل : في أول العشر الآخر من

---

(١) ترتيب المدارك ٨/ ١١١، والدياج ٢/ ٢٤٠، الفكر السامي ٢/ ٢١٠، شجرة النور الزكية

١١١/١، العمر ١/ ٦٧٦.

(٢) العمر ١/ ٦٧٧.

ربيع الثاني سنة (٤٥١هـ)<sup>(١)</sup>، ودفن برباط المنستير<sup>(٢)(٣)</sup>.

---

(١) ترتيب المدارك ٨/١١١، الديباج ٢/٢٤٠، الفكر السامي ٢/٢١٠، شجرة النور الزكية ١/١١١، العمر ١/٦٧٦.

(٢) المنستير: مدينة تونسية بين المهدية وموسة كان يسكنها قوم من أهل العبادة والعلم. معجم البلدان ٥/٢٠٩

(٣) العمر ١/٦٧٦.

## الفصل الثاني : التعريف بالكتاب ودراسته .

### المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب وتحقيق نسبته وسبب تأليفه:

جرت عادة أكثر المؤلفين بذكر اسم الكتاب موضع التأليف أو ما يدل عليه في مقدمته . والإمام ابن يونس رحمه الله تعالى لم يذكر اسم كتابه نصاً في مقدمته وإن كان أشار إلى ما يصلح عنواناً لكتابه بقوله : « فقد انتهى إليّ ما رغب فيه جماعة من طلبة العلم ببلدنا في اختصار كتب المدونة والمختلطة ، وتأليفها على التوالي ، وبسط ألفاظها تيسيراً ، وتتبع الآثار المروية فيها عن النبي ﷺ وعن أصحابه رضي الله عنهم ، وإسقاط إسناد الآثار ، وكثير من التكرار ، وشرح ما أشكل من مسائلها ، وبيان وجوهها وتماها من غيرها »<sup>(١)</sup> .

وهذه الإشارة من المصنف في مقدمته تصلح عنواناً لكتابه عند عدم العثور على ما ينص على اسم الكتاب صراحةً ، وهذا ما فعله أحد نساخ الكتاب عند ما وجد قطعة من أوائل كتاب الجامع غير معنونة ، فوضع عليها عنواناً مختصراً من مقدمة المصنف هو [مختصر كتب المدونة]<sup>(٢)</sup> ، ولا أظن أن هذا العنوان إلا مأخوذاً من مقدمة الكتاب ، حيث لم أعثر على من ذكر الكتاب بهذا العنوان على غير هذه القطعة ، بل قد وجدت القطعة نفسها برقم آخر وعليها عنوان الكتاب صحيحاً [الجامع لمسائل المدونة]<sup>(٣)</sup> مما يقطع بعدم صحة العنوان السابق . ومن خلال قراءتي في كتاب الجامع رأيت الإمام ابن يونس رحمه الله تعالى ينص صراحة على عنوان كتابه فيسميه [الجامع لمسائل المدونة]<sup>(٤)</sup> . وهذا دليل كاف على صحة عنوان الكتاب .

ومما يؤيد هذه التسمية ما وجد على أغلفة مخطوطات الكتاب ، فإنها قد أجمعت على تسمية الكتاب بهذا الاسم ولم يختلف بعضها إلا بإضافة بعض القيود في العنوان هي بمثابة البيان له ، ولعلها مقتبسة من مقدمة الكتاب . والله أعلم .

### تحقيق نسبته إلى مؤلفه:

لا يوجد خلاف -والحمد لله- في نسبة كتاب الجامع لغير ابن يونس ، ومع ذلك

(١) انظر ص ٢ ، ٣ من النص المحقق .

(٢) فلم مصور على شريط مايكرو فلم بمركز البحث العلم بجامعة أم القرى رقم : ٣٤ .

(٣) انظر وصف النسخ في قسم التحقيق ص

(٤) انظر ص ١٠٥٧ .

فهناك دلائل مستفيضة تدل على نسبته إليه ، من أهمها ما يلي :

- ما وجد في ثنايا الكتاب من تصدير بداية الكلام أحياناً بالقول : قال أبو بكر محمد ابن عبد الله<sup>(١)</sup> . وهذا دليل كاف في نسبة الكتاب لابن يونس . وهناك أدلة أخرى هي :

- ما وجد على أغلفة مخطوطات الكتاب الموجودة بين أيدينا من نسبة الكتاب إلى الإمام ابن يونس .

- ما أجمعت عليه كتب التراجم التي ترجمت لابن يونس من نسبة الكتاب إليه .<sup>(٢)</sup>

- كما أن الكتب التي نقلت عن الجامع نسبت النقل إلى ابن يونس . من ذلك ما فعله خليل بن إسحاق في مختصره والزرويلي في شرحه لتهديب المدونة .

#### سبب تأليفه :

جرت عادة أكثر المؤلفين أن يبينوا سبب التأليف في مقدمات مؤلفاتهم ، وذلك قد يكون استشعاراً لموضوع مهم يحتاجه الناس أو طلاب العلم ، وأحياناً قد يكون سبب التأليف اقتراحاً أو إلحاحاً من بعض طلاب الشيخ على الشيخ في طرق موضوع معين أو شرح كتاب معين يصعب فهمه عليهم ، ونحو ذلك .

والإمام ابن يونس كان ذا مكانة مرموقة عند طلابه ، وكانوا يعرفون منه تمكنه العلمي ودرايته بالمذهب مما جعلهم يرغبون إليه في تأليف كتابه ، كما بين ذلك في مقدمته بقوله : « فقد انتهى إليّ ما رغب فيه جماعة من طلبة العلم ببلدنا في اختصار كتب المدونة ، والمختلطة ، وتأليفها على التوالي ، وبسط ألفاظها تيسيراً ، وتتبع الآثار المروية فيها عن النبي ﷺ وعن أصحابه رضي الله عنهم ، وإسقاط إسناد الآثار ، وكثير من التكرار ، وشرح ما أشكل من مسائلها ، وبيان وجوهها ، وتمامها من غيرها من الكتب ، فسارعت إلى ذلك رجاء النفع به ، والمثوبة عليه إن شاء الله تعالى »<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر النص المحقق ص ٢ ، ١٤ .

(٢) انظر ترتيب المدارك ٧ / ٢٧٠ ، الديباج ص ٢ / ٢٤٠ ، الفكر السامي ٢ / ٢١٠ ، شجرة النور الزكية ١ / ١١١ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٢ ، ٣ .

## المبحث الثاني : موضوعه وأسلوبه:

### موضوعه:

كتاب الجامع كتاب فقهي مالكي النزعة والمنحى ، كما هو المتبادر من عنوانه ومحتوياته . ولقد اهتم به مؤلفه اهتماماً بالغاً حيث جمع فيه علماً غزيراً مستقى من أمهات دواوين المالكية وغيرها ؛ مما أكسب كتابه مكانة عالية عند المالكيين المتأخرين ممن جاء بعد ابن يونس ، وشيء آخر أنه رحمه الله بنى كتابه على مدونة الإمام سحنون حيث جعل مسائلها أصلاً لكتابه ، وما نقله من النصوص كالشرح أو التكميل أو التعليل أو التوجيه أو التقييد لمسائل المدونة .

وهذا الفعل من ابن يونس والذي انفرد به فيما أحسب لفت الأنظار إلى كتابه بل إلى القول : بأن كتاب الجامع شرح للمدونة ، وهو في الحقيقة ليس شرحاً لها . وما يدل على ذلك ما يلي :

١ - اسم الكتاب نفسه حيث سماه مؤلفه (الجامع لمسائل المدونة) ، وكلمة الجامع هنا لا تدل على معنى الشرح ، فإن مدلول كلمة الجمع غير مدلول كلمة الشرح ، ولا يخفى مثل هذا على الإمام ابن يونس ، فإنه لو أراد الشرح لصرح به .

٢ - أن الكتاب نفسه لم ينهج فيه مؤلفه طريقة الشرح ، بل نهج في أغلبه طريقة التأصيل والتفريع والجمع والاستدلال لمسائل المدونة وغيرها ، فلا يسمى شرحاً .

٣ - أن المؤلف في أغلب كتابه يختصر مسائل المدونة ، ثم يقوم بتوضيح الغامض منها ، وليست مهمة الشارح اختصار ما يريد شرحه ، وإلا لخرج به ذلك عن مفهوم الشرح وطريقته .

٤ - أن ابن يونس رحمه الله تعالى لم يستوعب مسائل المدونة أو مختصرها بالشرح ، بل ترك بعض نصوص المدونة لم يذكره أصلاً ، وهذا الفعل يخالف الشرح .

٥ - أن ابن يونس رحمه الله تعالى لم يتتبع نصوص المدونة بالشرح كما وردت فيها ، بل قدم وأخر ، وحذف واختصر ، وهذا كله على خلاف الشرح .

### أسلوبه:

يتميز كتاب الجامع بأنه جمع بين أمهات دواوين المالكية وأضاف إليها غيرها ، ولقد أجاد الإمام ابن يونس في طريقة عرضه لتلك المسائل المتفرقة ، وتصرف فيها تصرف العارف الخبير ، سواء كان ذلك التصرف بالتنظيم البديع أو الربط المحكم في الجملة بين مسائل المدونة أو بإعادة صياغة بعض المسائل الفقهية لغرض معين ، كالاختصار لما طال من النقل أو البسط لما يحتاج إلى بسط ، أو بالاستدلال للمسائل والأقوال المختلفة ، أو الترجيح بين الأقوال .

ولقد تميز أسلوبه في ذلك كله بالقوة والمتانة ، وجزالة التراكيب ، وإفادة المعاني الكثيرة ، بأقصر العبارات وأبينها وأوفاهها دلالة وأقربها إلى المعنى .



وفي الجملة فإن أسلوب الكتاب أسلوب علمي رصين ، ليس فيه تعقيد ولا استغلاق في الغالب ، ولا جنوح للإعجام مما يجعل الكتاب سهلاً وميسراً على أغلب طبقات المتفقهين . والله أعلم .

### مصطلحات ابن يونس في الجامع:

استعمل ابن يونس في كتابه الجامع مصطلحات متنوعة بعضها يختص بأسماء الأشخاص وبعضها يختص بأسماء الكتب ، وفيما يأتي بيان هذه المصطلحات .

أولاً : المصطلحات الخاصة بأسماء الأشخاص . وتنقسم إلى قسمين :

مصطلحات عامة ، ومصطلحات خاصة :

أولاً : المصطلحات العامة :

- ١ - قوله : « قال بعض البغداديين » أو « أهل العراق » المراد بالبغداديين أو العراقيين عند المتأخرين من علماء المالكية القاضي إسماعيل ، والقاضي أبو الحسن بن القصار ، وابن الجلاب ، والقاضي عبد الوهاب ، والقاضي أبو الفرج ، والشيخ أبو بكر الأبهري ونظرانهم<sup>(١)</sup> .
- والظاهر من صنع ابن يونس رحمه الله تعالى أنه يريد ببعض البغداديين القاضي عبد الوهاب البغدادي فقط ؛ لأنه يقول ذلك وينقل النص من كتب القاضي ، كما ظهر بعد تتبع .
- ٢ - قوله : « قال بعض شيوخنا » الظاهر من صنع ابن يونس أنه يريد شيخه أبا بكر بن العباس .
- ٣ - قوله : « قال المتأخرون من علمائنا » المراد بالمتأخرين عند المالكية ابن أبي زيد ومن بعده<sup>(٢)</sup> ، ولعل هذا هو مراد ابن يونس في كتابه .

٤ - قوله : « قال بعض الناس » يريد به الخنفية ، كما هو ظاهر نقله منهم .

ثانياً : المصطلحات الخاصة :

- ١ - قوله : « م » يريد به نفسه : إما اختصار لكلمة محمد أو اختصار لكلمة مصنف .
- ٢ - قوله : « قال محمد » يريد به محمد بن المواز .
- ٣ - قوله : « قال البرقي » يريد به إبراهيم بن عبد الرحمن ، ابن أبي الفياض .
- ٤ - قوله : « قال أبو إسحاق » يريد به ابن شعبان محمد بن القاسم ، المعروف بابن القرطي .
- ٥ - قوله : « قال عيسى » يريد به عيسى بن دينار .
- ٦ - قوله : « قال يحيى » يريد به يحيى بن يحيى ، بن سلاس ، وإذا أراد يحيى بن عمر صرح به .
- ٧ - قوله : « قال علي » يريد به علي بن زياد .

(١) كشف النقاب الحاجب ، ص ١٧٦ .

(٢) حاشية الدسوقي ١/ ٢٥ ، ٢٦ .

- ٨- قوله : « قال موسى » يريد به موسى بن معاوية الصمادحي .
- ٩- قوله : « قال عبد الملك » يريد به عبد الملك بن الماجشون .
- ١٠- قوله : « قال أبو بكر » يريد به ابن اللباد .
- ١١- قوله : « قال الوقار » يريد به محمد أبا بكر بن يحيى ، زكريا الوقار .
- ١٢- قوله : « قال إسماعيل » يريد به إسماعيل بن إسحاق بن حماد .
- ١٣- قوله : « قال القزويني » يريد به أحمد بن محمد القزويني .
- ١٤- قوله : « قال أبو الحسن » يريد به شيخه أبا الحسن القاسبي .
- ١٥- قوله : « قال أبو عمران » يريد به شيخه أبا عمران الفاسي .
- ١٦- قوله : « قال سليمان » يريد به سليمان بن سالم صاحب السليمانية .
- ١٧- قوله : « قال أبو العباس الإيباني » يريد به عبد الله بن أحمد بن إسحاق ، المعروف بالإيباني .
- ١٨- قوله : « قال أبو محمد » يريد به ابن أبي زيد القيرواني فإذا أراد القاضي عبد الوهاب قال : أبو محمد عبد الوهاب .
- ١٩- قوله : « قال عبد الوهاب » يريد به القاضي عبد الوهاب البغدادي .
- ٢٠- قوله : « قال أبو الفرج » يريد به عمر بن محمد الليثي صاحب الحاوي .
- ٢١- قوله : « قال أبو زيد » يريد به عبد الرحمن ابن أبي الغمر .
- ٢٢- قوله : « قال أبو المصعب » يريد به أحمد بن أبي بكر الزيدي الزهري .

#### ثانياً : مصطلحاته الخاصة بالكتب:

- ١- " الأمهات " يريد بها المالكية « المدونة لسحنون ، والموازية لابن المواز ، والعتبية للعتبي ، والواضحة لابن حبيب »<sup>(١)</sup> .
- ٢- " المختصر " يريد به مختصر المدونة لابن أبي زيد ، أما إذا أراد مختصر المدونة للبراذعي فإنه يقول : قال في المدونة أو نحو هذا ويريد مختصر المدونة المشهور بتهذيب المدونة . وإذا أراد مختصر ابن عبد الحكم قرنه باسم صاحبه .
- ٣- " الكتاب أو الأم " يريد بذلك مدونة سحنون .
- ٤- " كتاب ابن المواز " أو " كتاب محمد " يريد به الموازية .
- ٥- " كتاب ابن حبيب " يريد به الواضحة .
- ٦- " الثمانية " يريد به سماع أبي زيد بن أبي الغمر .
- ٧- " السليمانية " يريد بها مؤلف لسليمان بن سالم .

(١) انظر رسالة ماجستير في المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته خصائصه وسماته ، إعداد محمد المختار محمد المامي ، مطبوعة على الآلة الكاتبة (١٤١٤ هـ) .

### المبحث الثالث: مصادر هـ.

رجع الإمام ابن يونس رحمه الله تعالى في تأليف كتابه الجامع إلى عدد غير قليل من المراجع القيمة، والتي أكتسبت كتابه مكانة عالية، وأظهرت مدى براعته في حسن تعامله معها، واختياره النقل المناسب، ومعرفته بالمعتمد والمهم منها.

وقبل البدء في سرد المراجع التي اعتمدها ابن يونس في كتابه الجامع أود أن أشير إلى أن ابن يونس لم يذكر في كتابه الجامع إلا أسماء القليل منها، أما أكثرها فلم يذكر اسمه صريحاً، واكتفى بذكر اسم صاحب الكتاب، وأحياناً ييهم ذلك فيقول: قال بعض أصحابنا ونحو هذا، وقد اهتمت بفضل الله تعالى ومنه إلى بعضها من خلال مظانها مما هو مطبوع أو مخطوط وتيسر لي الاطلاع عليه.

#### أولاً: مصادره في الحديث:

##### ١- الموطأ.

لأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي، إمام دار الهجرة (ت: ١٧٩هـ)، وهو: كتاب مشهور سارت بأخباره الركبان، وشهد بصحته جهابذة العلماء حتى قال فيه الإمام الشافعي: «ما على الأرض كتاب أصح من كتاب الموطأ»<sup>(١)</sup>. وقد أكثر الإمام ابن يونس النقل منه.

##### ٢- موطأ ابن وهب:

لأبي محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي (ت: ١٩٧هـ).

##### ٣- صحيح البخاري:

لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ).

##### ٤- صحيح مسلم:

لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، ولم يصرح باسمه إلا في موضع واحد.

##### ٥- سنن أبي داود:

لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت: ٢٧٥هـ).

---

(١) ترتيب المدارك ١/ ١٩١.

ولم يصرح به إلا في موضع واحد.

ثانياً: مصادره في شرح غريب الحديث:

٦- غريب الحديث: (مطبوع).

لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت: ٢٢٤هـ).

٧- غريب الحديث: (مطبوع).

لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ).

٨- شرح غريب الموطأ:

لأبي مروان عبد الملك بن حبيب السلمي (ت: ٢٣٨هـ).

ثالثاً: مصادره من السماعات:

٩- سماع ابن وهب:

لأبي محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي (ت: ١٩٧هـ).

١٠- سماع أبي زيد:

لأبي زيد عبد الرحمن بن عمر بن أبي الغمر (ت: ٢٣٤هـ).

١١- ثمانية أبي زيد:

لأبي زيد بن أبي الغمر أيضاً. [ولعلها السماع السابق].

١٢- سماع ابن القاسم:

للإمام عبد الرحمن بن القاسم العتقي (ت: ١٩١هـ).

رابعاً: مصادره في الفقه:

أولاً: المصادر التي صرح بها في الجامع:

١٣- المدونة: (مطبوع).

لأبي سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي، المعروف بسحنون (ت:

٢٤٠هـ).

١٤- الواضحة:

لأبي مروان عبد الملك بن حبيب السلمي. وهو كتاب مشهور.

١٥- العتبية: (المستخرجة من الأسمعة). (مطبوعة مع البيان والتحصيل).

لأبي عبد الله محمد بن العتبي بن أحمد القرطبي (ت: ٢٥٥هـ).

١٦- المجموعة:

لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبدوس (ت: ٢٦٠هـ).

١٧- الموازية:

لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الأسكندراني، المعروف بابن المواز (ت: ٢٦٩هـ).

١٨- المختصر الكبير:

لأبي محمد عبد الله بن عبد الحكم (ت: ٢١٤هـ).

١٩- كتاب الشرح:

لأبي عبد الله محمد بن سحنون (ت: ٢٦٠هـ).

٢٠- مختصر الوقار:

لأبي بكر محمد بن أبي يحيى، زكريا الوقار (ت: ٢٦٩هـ).

٢١- السليمانية:

لأبي الربيع سليمان بن سالم القطان القاضي، يعرف بابن الكحالة (ت: ٢٨١هـ).

٢٢- المبسوط:

لأبي إسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضي (ت: ٢٨٤هـ).

٢٣- كتاب أبي الفرج [الحاوي في مذهب مالك].

لأبي الفرج عمرو بن محمد الليثي القاضي (ت: ٣٣١هـ).

٢٤- الأصل ابن ميسر:

لأبي بكر أحمد بن ميسر الأسكندراني (ت: ٣٣٩هـ).

٢٥- الأحكام اختصار بكر القاضي [المختصر من كتاب إسماعيل بن إسحاق].

لبكر بن علاء القشيري (ت: ٣٤٤هـ).

٢٦- كتاب ابن القرطي:

لأبي إسحاق بن القاسم بن شعبان (ت: ٣٥٥هـ)، وهو مشهور في الفقه.

٢٧- كتاب ابن حارث:

لأبي عبد الله محمد بن حارث بن أسد الخشني القيرواني الأندلسي (ت: ٣٦١هـ) [لعله كتاب الاتفاق والاختلاف في مذهب مالك، أو كتاب رأي مالك الذي خالف فيه أصحابه].

٢٨- كتاب ابن الجلاب [التفريع]. (مطبوع).

لأبي القاسم عبيد الله بن الحسن بن الجلاب (ت: ٣٧٨هـ).

٢٩- النوادر والزيادات:

لأبي محمد بن عبد الله بن أبي زيد (ت: ٣٨٦هـ)، وهو مشهور أزيد من مائة جزء.

٣٠- مختصر المدونة:

لابن أبي زيد أيضاً، وهو مشهور، وعليه وعلى النوادر المعول في الفقه.

٣١- المهد:

لأبي الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري (ت: ٤٠٣هـ).

ثانياً: الكتب التي لم يصرح بأسمائها في الجامع:

٣٢- الرسالة: (مطبوعة).

لأبي محمد بن أبي زيد القيرواني.

٣٣- تهذيب المدونة:

لأبي سعيد خلف بن أبي القاسم الأزدي، المعروف بالبرادعي، وهو كتاب مشهور، عليه عول الفقهاء، وهو عمدة ابن يونس في نقل اختصار المدونة، وإن كان يُعَبَّر عنه بالمدونة فهو اصطلاح شائع بين المالكيين، يقول الخطاب: «واشتغل الناس به حتى صار كثير من الناس يطلقون المدونة عليه»<sup>(١)</sup>.

---

(١) مواهب الجليل ١/٣٤.

- ٣٤- عيون الأدلة في مسائل الخلاف:  
لعلي بن أحمد البغدادي، الشهير بابن القصار (ت: ٣٩٨هـ).  
٣٥- التلقين: (مطبوع).  
للقاضي عبد الوهاب البغدادي، (ت: ٤٢٢هـ).  
٣٦- المعونة على مذهب عالم المدينة: (مطبوع).  
له أيضاً.  
٣٧- الإشراف: (مطبوع).  
لعبد الوهاب القاضي أيضاً.  
٣٨- كتاب النكت والفروع لمسائل المدونة:  
لعبد الحق محمد الصقلي القرشي (ت: ٤٦٦هـ).  
٣٩- تهذيب الطالب وفائدة الراغب:  
له أيضاً.

#### المبحث الرابع : منهج المصنف فيه:

المؤلف القدير هو الذي يرسم لنفسه منهجاً واضحاً يسير عليه في كتابه ؛ ليكون عمله ناجحاً ومرتباً ومقبولاً لدى العلماء وطلاب العلم وعموم قارئيه كتابه ، وبذا يستطيع أن يسلم من النقد متى التزم بمنهجه وسار عليه .

والإمام ابن يونس رحمه الله تعالى قد رسم لنفسه منهجاً واضحاً سار عليه في تأليف كتابه الجامع ، أجمله في مقدمة كتابه بأن ذكر النقاط الرئيسة منه . أما تفصيل منهجه فهو ما يؤخذ من خلال دراسة كتابه :

أولاً : منهج ابن يونس كما سطره في مقدمة كتابه بقوله : «فقد انتهى إلى ما رغب فيه جماعة من طلبة العلم ببلدنا في اختصار كتب المدونة والمختلطة ، وتأليفها على التوالي ، وبسط ألفاظها يسيراً ، وتبعية الآثار المروية فيها عن النبي ﷺ وعن أصحابه رضي الله عنهم ، وإسقاط إسناد الآثار ، وكثير من التكرار ، وشرح ما أشكل من مسائلها ، وبيان وجوهها وتامها من غيرها من الكتب ، فسارعت إلى ذلك رجاء النفع به والثوبة عليه إن شاء الله تعالى ، وأدخلت فيه أبواب كتاب الشيخ أبي محمد بن أبي زيد رحمه الله تعالى وزياداته ، إلا اليسير منها ، وطالعت في كثير منها ما نقله في النوادر ، ونقلت كثيراً من الزيادات من كتاب ابن المواز ، وعملت على الأتم عندني من ذلك ، وربما قدمت أو أخرت مسائل يسيرة إلى شكلها ؛ لثلاث نفوت قراءتها قارئ موعده في الأمهات . . . الخ»<sup>(١)</sup> .

وبالتأمل في هذه المقدمة نستنبط النقاط التالية :

- أن من منهج ابن يونس اختصار كتب المدونة والمختلطة .

وقد كان ذلك في أكثر المواضع ، وبخاصة ما يحتاج إلى اختصار ، وأحياناً يورد نص المدونة ، كما هو دون اختصار .

وقد اعتمد في اختصاره لمسائل المدونة على المختصرات الرائجة في عصره كمختصر ابن أبي زيد للمدونة ، ومختصر البراذعي والمعروف بالتهذيب ، وقد عول على هذا الأخير كثيراً ، وجل اختصاره فيما يظهر منه ، وأحياناً يختصر نص المدونة من عنده .

(١) انظر النص المحقق ص ٢ ، ٣ .



- ألف مسائل المدونة على التوالي .  
وذلك بالتنسيق البديع بين مسائل المدونة بتقديم ما حقه التقديم وجاء متأخراً ،  
وتأخير ما حقه التأخير وجاء متقدماً .
- وهذا بلا شك عمل جليل ، وطريقة حسنة تميز بها ابن يونس حيث جعل مسائل  
المدونة كالعقد الواحد تتفق حباته ولا تختلف .
- بسط ألفاظ المدونة تيسيراً لفهمها على طلاب العلم .  
وذلك البسط بصياغتها صياغة سهلة ميسرة تعين على فهم المعنى بتمامه مع  
المحافظة على بنية تراكيبها ، والبعد بها عن الاحتمالات ، والانغلاق في العبارة وسائر  
ما يمنع فهم تمام المعنى .
- أسقط كثيراً مما جاء مكرراً في المدونة .  
سواء كان ذلك التكرار في المسائل الواردة في المدونة ، أو في الأحاديث والآثار  
الواردة فيها .
- نقل أغلب الأحاديث والآثار من المدونة وأودعها في كتابه بعد أن أسقط أسانيدھا  
وحذف مكررها .
- شرح مسائل المدونة المشككة .  
وقد سلك في ذلك مسلك الاختصار في الغالب ، كأن يقول في ثنايا النص :  
يريد كذا ، وأحياناً يفيض في شرح المشكل .
- وجه مسائل المدونة وأضاف إليها غيرها من المسائل ووجوها .  
وقد اعتمد في توجيه مسائل المدونة والأقوال من غيرها على الكتب المهمة  
بذلك وخاصة كتب المتأخرين ككتب القاضي عبد الوهاب ، وأحياناً يستعين في توجيه  
ذلك بكتب المعاصرين له أمثال القاضي عبد الحق الصقلي .
- عول على كتب الشيخ أبي محمد بن أبي زيد كثيراً وتوسع في النقل منها ، وبخاصة  
من كتابه القيم النوادر والزيادات ، وأكثر أيضاً من النقل من كتاب المستخرجة للعتبي ،  
وكتاب الموازية لابن المواز .

- لم يقف مكتوف اليدين أمام الروايات والأقوال بل دلت لها وعلل ورجح وصوب وفق القواعد والأصول المعتمدة في الغالب .

أما عموم منهجه الذي سار عليه في كتابه .

فقد بدأ كتابه بمقدمة ذكر فيها سبب تأليفه الجامع ومجمل منهجه الذي سار عليه ، ثم تلا ذلك باب ذكر فيه فضل العلم والحث عليه وأصوله ، وهو بهذا مقتف أثر ابن أبي زيد في كتابه النوادر ، ثم شرع في تقسيم محتويات الكتاب الفقهية ، فقسم كتابه إلى مجموعة من الكتب : كتاب الطهارة ، وكتاب الصلاة الأول ، وكتاب الصلاة الثاني ، وكتاب الجنائز ، وكتاب الصوم والاعتكاف ، ثم قسم كل كتاب من هذه الكتب إلى أبواب معنونة لكل باب منها بعنوان يحتوي على مجموعة من المسائل ، ثم يقسم الباب إلى مجموعة من الفصول ولا يعنون لها ، مكتف بعنوان الباب وكان رحمه الله تعالى يصدر الكتاب أو الباب الأول منه بضوابطه الخاصة من تعريفات أو شروط أو أحكام ونحو ذلك . فعلى سبيل المثال : صدر الباب الأول من كتاب الطهارة بقوله : « الطهارة من الحدث فريضة واجبة على كل من لزمته الصلاة ، وشروط وجوبها خمسة : « الإسلام ، والبلوغ ، وثبات العقل ، وارتفاع دم الحيض والنفاس ، وحضور وقت الصلاة »<sup>(١)</sup> .

وصدر الباب الأول من كتاب الصلاة الأول بقوله : « الصلوات الخمس فرض على الأعيان بإجماع الأمة ، وشروط وجوبها خمسة الوضوء وهي . . . »<sup>(٢)</sup> .

وصدر كتاب الصوم بقوله : « صيام شهر رمضان فريضة واجبة على الأعيان المكلفين المطيعين المقيمين . . . والصيام في اللغة الإمساك ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ أي : نذرت إمساكاً عن الكلام . وللعلم بدخوله ثلاث طرق هي : الرؤية والشهادة عليها فإن لم يصل إلى ذلك فإكمال عدة شعبان ثلاثين يوماً . . . وفروضة ثلاثة : تبييت الصوم ، والنية لرمضان ، وإمساك طرفي المفترض »<sup>(٣)</sup> .

أما عموم أبواب الكتاب فيصدرها في الغالب بالأدلة السمعية الدالة على

(١) انظر النص المحقق ص ١٤ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٣٣٦ .

(٣) انظر النص المحقق ص ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ .

محتويات الباب في الجملة، ثم يورد تلك الأدلة في مواضعها حسب ما يقتضيه المقام. من ذلك ما أورده في الباب الرابع من كتاب الطهارة، فقال: «باب في الوضوء بماء قد شربت فيه الكلاب والسباع والدواب والدجاج والنصراني والجنب والحائض.

«روي أن رسول الله ﷺ أمر بغسل الإناء يلغ فيه الكلب سبع مرات، فقليل: إن غسل الإناء سبعاً تعبد، ولو كان الإناء ينجس لظهر الإناء أقل من سبع، وروى ابن وهب أن الرسول ﷺ ورد على حوض ومعه أبو بكر وعمر، فقليل: يا رسول الله إن السباع والكلاب تلغ في الحوض، فقال: لها ما أخذت في بطونها، ولنا ما بقي شراباً طهوراً»، وقال عمر: لا نخبرنا يا صاحب الحوض، فإننا نرد على السباع وترد علينا. قال سحنون: فالكلب أيسر مؤنة من السبع، والهرة أيسرهما مؤنة؛ لأنه يتخذه الناس.

«قال أبو جعفر الأبهري: والدليل على أن الكلب ليس بنجس قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ ولو كان نجساً لأمر بغسل ما أمسك علينا، وقول النبي في الحيض ﷺ: «لها ما أخذت في بطونها ولنا ما بقي شراباً طهوراً». ويدل على ذلك أيضاً قوله ﷺ: «إنها ليست بنجس إنما هي من الطوافين عليكم والطوافات» فوجب أن يكون كل ما كان من الطوافين بمنزلتها، والكلب قد وجد فيه هذا المعنى»<sup>(١)</sup>.

أما فصول الأبواب: ففي الغالب يصدرها بقوله: ومن المدونة قال مالك أو نحو هذا، ثم يفسر - أحياناً - ما يحتاج إلى تفسير من لفظ المدونة أو مختصرها بقوله: «يريد كذا»، ثم يذكر الأدلة على مسائل المدونة، ثم ينقل أقوال الإمام مالك من أمهات دواوين المالكية، وأقوال أشهر علماء المذهب، ثم يدلل لها أو يعلل أو يوجه في أغلب الأحيان. وقد يتخلل نقوله بعض الفوائد العلمية، أمثال: الإشارة إلى بعض القواعد الفقهية أو الأصولية أو التفريق بين المسائل المشبهة في أصولها المختلفة

(١) انظر النص المحقق ص ٨٢، ٨٣، ٨٤.

في حكمها .

### المبحث الخامس : أهميته:

الإمام ابن يونس رحمه الله تعالى أحد الأعلام المشهورين في المذهب المالكي ، والذين شهد لهم أقطاب المذهب بالفضل والتبريز والاجتهاد في المذهب ، ولقد كان لشهرته أثر بالغ في رواج كتابه وتداوله بين فقهاء المذهب ، واعتماد ترجيحات صاحبه ، ولقد برهن ابن يونس رحمه الله تعالى على علو منزلته ومكانته العلمية في كتابه الجامع حيث أودع فيه علماً غزيراً وفقهاً ناضجاً ينم عن ملكة واضحة مما أضفى على كتابه أهمية بالغة تبرز في النقاط التالية :

#### - كونه كالشرح للمدونة.

والتي تعتبر أهم دواوين المالكية ، وهي على رغم الجهود التي بذلت فيها ، إلا أنها مازالت بحاجة إلى من ينسق مسائلها ، ويبين مشكلها ، ويوضح غريبها ، ويستدل لها ، وغير ذلك .

وكتاب الجامع وإن لم يستوعب مسائلها بالشرح والتوضيح ، إلا أنه قد أتى على أغلبها ، ولم يفته منها إلا القليل ، وتعظم هذه الميزة إذا علمنا أنه لم يظهر حتى الآن شرح للمدونة على كثرتها .

#### - أصالة مصادره:

حيث استقى ابن يونس أغلب مادته العلمية من أمهات دواوين المالكية ، كالموازية لابن المواز ، والعتبية للعتبي ، والمجموعة لابن عبدوس ، والواضحة لابن حبيب ، والمبسوط للقاضي إسماعيل ، والنوادر والزيادات لابن أبي زيد وغيرها .

#### - ثناء العلماء عليه:

وذلك بإطلاق الأوصاف التي تنبئ عن مكانته وعظيم قدره عندهم من ذلك وصفهم له بأنه « مصحف المذهب »<sup>(١)</sup> ، وإنما وصفوه بذلك « لصحة مسائله ووثوق

(١) الفكر السامي ٢ / ٢١٠ .

(٢) الفكر السامي ٢ / ٢١٠ .

صاحبه»<sup>(٢)</sup>، ولأنه «قد جمع إلى المدونة أهم كتب المذهب الأخرى في مدارسه المختلفة، فالمستخرجة "الأندلس" والموازية "مصر" والنوادر والزيادات ومختصر ابن أبي زيد "القيروان"، وإذا رجعنا إلى نوادر ابن أبي زيد نجد أنها تجمع الكثير من فقه العراقيين المالكيين، فيكون الجامع بحق مصحف المذهب يجمع بين دفتيه الصحيح من المسائل في المذهب باختلاف فروعه ومدارسه»<sup>(١)</sup>.

كما أطلقوا عليه -أيضاً- عجوز الدار، ولذلك قصة ذكرها الرصاع عن بعض شيوخ أبيه - وكان بصحبته - أنه أوصاه بشراء الجامع لابن يونس؛ لأن ابن حيدرة كان يقول: عليكم بابن يونس فإنه عجوز الدار وهو مروي كله، ولذا يقول فيما لم يروه: وهذا لم أروه». يقول الرصاع: «فلما خرجنا من عند الشيخ كان أشد ما كان على الوالد الحرص فيه شراء ابن يونس فلم يجده، ثم سهل الله أن وجد مركباً معداً للسفر لبلاد الأندلس، وكان مسافراً فيه الحاج أبو عبد الله محمد رقي من أصحاب الوالد فأعطاه متاعاً لشراء الكتاب وأكد عليه في شراء ابن يونس فغاب المركب مدة قريبة وأتى بخزانة من الأندلس وفيها كتاب ابن يونس رحمه الله، فرفعناه إلى شيخنا رحمه الله فاستحسنه ودعا لي بخير في تحصيله، فرأيت بعد إتمامه مكاشفة وفراصة منه . . . كنت إذا وقعت نازلة ربما اعتقد أنها في المدونة ولا أعين محلها من الكتاب إلا بتعب، فكان عندي في السفر ابن يونس فافتح الكتاب من الموضع الذي اعتقد أن النازلة به فأنظر ذلك في ترجمته فنجدها، فتذكر الشيخ وفراسته ونصحته، وندعو له رحمه الله ورضي عنه»<sup>(٢)</sup>.

- اعتماد ترجيحاته:

لقد اشتهر الجامع لابن يونس في أوساط علماء المالكية شهرة عظيمة حتى أصبح «عليه اعتماد طلبة العلم للمذاكرة»<sup>(٣)</sup>.

(١) اصطلاح المذهب عند المالكية دور التطور ص ٨٥.

(٢) فهرس الرصاع ١٤٨ - ١٥١.

(٣) الديباج ص ٣٧٤، وانظر ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٠، شجرة النور الزكية ١/ ١١١.

ولما وضع خليل بن إسحاق مختصره المشهور جعل ابن يونس أحد الذين اعتمد عليهم في كتابه، كما صرح بذلك في مقدمته بقوله: «وبالترجيح لابن يونس»<sup>(١)</sup> «أي ومشيراً بمادة الترجيح لترجيح ابن يونس»<sup>(٢)</sup> «ولأنما خص ابن يونس بالترجيح؛ لأن أكثر اجتهاده في الميل إلى بعض أقوال من سبقه وما يختاره لنفسه قليل»<sup>(٣)</sup>.  
وقد أشار النابغة القلاوي في أرجوزته إلى أهمية الجامع واعتماده في المذهب بقوله:

«واعتمدوا الجامع لابن يونس      وكان يدعى مصحفاً لكن نسي»<sup>(٤)</sup>.

ولم يقف الحد بعلماء المالكية المتأخرين على اعتماد الجامع بل جعلوه أحد الكتب التي تدور عليها الفتوى، فقد ورد في المعيار أن سائلاً سأل أحد العلماء «بمن أفتي بعد قول ابن القاسم إذا لم أجد قوله من أصحاب مالك؟ ثم تُقيد لي بأي كتاب يكون اعتمادي عليه في الفتيا منه؟ فأجاب: . . . اعتمدوا الموطأ، والمتقى، والمدونة، وابن يونس، والمقدمات، والبيان، والنوادر»<sup>(٥)</sup>.

(١) المختصر ص ٨.

(٢) شرح الخرشي على خليل ١/ ٤٠.

(٣) حاشية الدسوقي ١/ ٢٢.

(٤) الطليحة ص ٨٠.

(٥) المعيار المعرب ١١/ ١٠٩.

## المبحث السادس : تقويم الكتاب .

إن الناظر في كتاب الجامع يلاحظ مدى الجهد الذي بذله ابن يونس فيه حتى جاء بصورة مرضية إلى حد بعيد تمثلت في ثناء العلماء عليه وإشادتهم به واعتمادهم عليه ، وهو مع هذا كله جهد بشري لا يسلم صاحبه من الخطأ أو الزلل الذي هو من سمات البشر ؛ لذا فإن المقام يقتضي إبراز أهم محاسن الكتاب -وهي كثيرة- والمآخذ عليه -وهي قليلة- عند تقويمه ، ليكون التقويم عادلاً .

### أولاً : محاسن الكتاب :

- ١ - خدمته للمدونة -والتي تعتبر أهم دواوين المالكية- خدمة متكاملة في أغلب جوانبها ، مثل : شرح غريبها ، وتوضيح مشكلها ، والاستدلال لمسائلها .
- ٢ - اعتماد ابن يونس في النقل على أمهات دواوين المالكية ، والتي لا يزال أغلبها مفقوداً حتى الآن ، مثل : الموازية لابن المواز ، والواضحة لابن حبيب .
- ٣ - جمع الكتاب بين دفتيه أقوال الإمام مالك المتفرقة ، وأقوال أشهر علماء المذهب .
- ٤ - اهتم الكتاب بالضوابط الفقهية ، مثل : الشروط .
- ٥ - اهتم بالتعليل والتوجيه لكثير من المسائل والأقوال الفقهية .
- ٦ - اهتم بالتفريق بين المسائل الفقهية المختلفة حكماً والمتشابهة صورةً .
- ٧ - اهتم ببيان المراد من قول الإمام مالك (هذا أحب إليّ) (أو أكرهه) ، وذلك بإظهار الحكم التكليفي الذي تدل عليه كأن يقول ولفظة (أحب إليّ) ها هنا للوجوب .
- ٨ - قرن المسائل والأقوال الفقهية بالأدلة الشرعية .
- ٩ - اهتم ببيان خلاف غير المالكية في أهم الفروع الفقهية ، ودعم مذهبه بالأدلة الشرعية ، ورد على المخالف .
- ١٠ - اهتم في بعض الأحيان بتلخيص الأقوال الفقهية .
- ١١ - اهتم بتحرير محل النزاع في بعض المسائل الخلافية .
- ١٢ - اهتم ببيان أثر الخلاف في بعض المسائل الخلافية .
- ١٣ - اهتم بالترجيح والتصويب والتصحيح بين أقوال علماء المذهب .

## ثانياً: المآخذ على الكتاب:

إن أيّ عمل بشري عرضة للانتقاد؛ لأن طبيعة البشر النقص وعدم الكمال، فالكمال لله وحده سبحانه وتعالى، والعصمة لأنبيائه صلوات ربي وسلامه عليهم، لذا فإنه يعن لي بعض المآخذ على كتاب الجامع، والتي لا تحط من قدره ولا من قدر مؤلفه الذي وصف بالثقة والعالم والمجتهد، ووصف كتابه بأنه مصحف المذهب.

وأهم هذه المآخذ:

- اعتماده في نقل خلاف غير المالكية على كتب المالكية مما أوقعه في بعض الأوهام نبهت عليها في محالها من النص، وكان الأحرى به أن يستقي المعلومات من كتب أصحابها مباشرة.
- الاستطراد - أحياناً - لأدنى مناسبة، وأقحام بعض الأمور في النص، والتي لا تمت إليه بصلة قوية.
- الاستدلال ببعض الأحاديث في غير ما تدل عليه.
- الاستشهاد بالأحاديث الضعيفة شديدة الضعف.
- اختصاره الأحاديث، ومداخلته بعضها في بعض حتى تبدو للنظر كأنها حديث واحد.
- الاضطراب في المنهج - أحياناً - فمرة يبدأ الباب بالأدلة، وأحياناً يبدو بقوله قال في المدونة، وأحياناً يبدو بقول لمالك أو غيره من غير المدونة.



## المبحث السابع: أثر الكتاب على غيره من مصنفات المالكية:

اشتهر كتاب الجامع بين أوساط المالكية شهرة كبيرة، وتلك الشهرة تعود لمكانة مؤلفه عند المالكيين، ولما احتواه الكتاب من معلومات قيمة جعلته في مصاف الكتب المعتمدة في المذهب.

لذا فإنه لا يكاد يخلو كتاب من كتب المتأخرين عن جاء بعد ابن يونس من النقل أو الاقتباس منه، وفيما يلي إشارة إلى بعض الكتب التي نقلت من الجامع.

١- الذخيرة للإمام أحمد بن إدريس الصنهاجي، المعروف بالقرافي المصري (ت: ٦٨٤هـ).

٢- شرح تهذيب البرادعي لعلي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي، يكنى أبا الحسن (ت: ٧١٩هـ).

وقد أكثر من النقل من الجامع، وكان يصدر نقله بالحرف (م)، وهو اصطلاح من مؤلف الجامع نفسه يعني به اختصار كلمة مصنف أو كلمة محمد.

٣- التوضيح لخليل بن إسحاق (ت: ٧٧٦هـ).

٤- مختصر خليل له أيضاً.

٥- التاج والإكليل شرح مختصر خليل لمحمد بن يوسف العبدوي، الشهير بالمواف (ت: ٨٩٧هـ).

٦- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل لمحمد بن أحمد الشهير بالخطاب (ت: ٩٥٤هـ).

٧- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء أفريقية والأندلس والمغرب لأحمد بن يحيى الوشرسي (ت: ٩١٤هـ).

٨- عدة البروق في جمع ما في المذهب من الجموع والفروق له أيضاً.

٩- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير لمحمد بن عرفة الدسوقي (ت: ١٢٣٠هـ).

١٠- شرح الخرشي على مختصر خليل لمحمد بن عبد الله الخرشي، يكنى أبا عبد الله (ت: ١١٠١هـ).

١١- شرح منح الجليل على مختصر خليل لمحمد عlish (ت: ١٢٩٩هـ).

## المبحث الثامن : موازنة بين كتاب الجامع لابن يونس وكتاب النوادر لابن أبي زيد القيرواني؛

يعتبر كتاب النوادر والزيادات للإمام أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني من أهم مؤلفات المالكية ؛ إذ جمع فيه مؤلفه أقوال الإمام مالك وأقوال أشهر علماء المذهب من أمهات دواوين المالكية ، ولقد تأثر ابن يونس به ؛ إذ أكثر النقل منه في الجامع .

ولأهمية كتاب النوادر وتعويل ابن يونس عليه وتأثره به ارتأيت إجراء موازنة بينه وبين كتاب الجامع ليتبين ما يتميز به كل من الكتابين على الآخر .

- كتاب النوادر متقدم من حيث الزمن على كتاب الجامع مما جعل له فضل السبق في تدوين الروايات عن الإمام مالك وجل أصحابه المعبرين ، وهو بهذا يعد النواة الأولى لكتاب الجامع ، حيث عول عليه ابن يونس كثيراً وتوسع في النقل منه .

أما كتاب الجامع فقد جاء متأخراً في الزمن عن كتاب النوادر مما أتاح لمؤلفه التوسع في المصادر والمراجع ، والتي كانت سبباً في إثراء الكتاب وإضافة كثير من المعلومات المهمة إليه مما لم يتسن لابن أبي زيد في نوادره .

- كتاب النوادر والزيادات كان الهدف منه جمع ما تفرق في كثير من الكتب المالكية السابقة عليه من النوادر والفوائد من شرح مشكل واختلاف بين الأقوال ونحو ذلك . والتصرف في ذلك بالاختصار الذي يحفظ بنية اللفظ ولا يخل بالمعنى ، كما صرح بذلك مؤلفه بقوله :

«فقد انتهى إلي ما رغبت فيه من جمع النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات من مسائل مالك وأصحابه ، وذكرت ما كثر عليك من دواوينهم مع رغبتك في نوادرها وفوائدها ، وشرح مشكل بعضها واختلاف بين الأقاويل يشتمل عليه كثير منها ، وهي مع ذلك فأكثرها من بعض يتكرر»<sup>(١)</sup> .

ويقول في موضع آخر : «وذكرت - وفقنا الله وإياك إلى محابه - ما كثر من الكتب مع ما قل من الحرص والرغبة وضعف من الطلب والعناية والحاجة إلى ما افترق في كثرة الكتب من شرح وتفسير وزيادة معنى شديدة ، ورغبت أن تستشير

---

(١) النوادر ل ١ .

العزيمية، وتفتح باباً إلى شدة الرغبة لما رغبت فيه من اختصار ما افترق من ذلك في أمهات الدواوين من تأليف المتعقبيين . . . أن هذه الدواوين تشتمل على أكثر ما رغبت فيه من النوادر والزيادات، ورغبت في استخراج ذلك منها وجمعه باختصار من اللفظ في طلب المعنى وتقصي ذلك، وأن أبسط بعض البسط والقناعة بما يذكر في أحدهما عن تكراره والزيادة إليه ما زاد في غيره ليكون ذلك كتاباً جامعاً لما افترق في هذه الدواوين من الفوائد وغرائب المسائل وزيادات المعاني على ما في المدونة<sup>(١)</sup>.

من هذين النصين يتضح ما أشرت إليه سابقاً أن الإمام أبا محمد بن أبي زيد كان جل قصده جمع ما تفرق من الأقوال والفوائد المختلفة.

أما كتاب الجامع وإن كان يشترك مع النوادر في هذه الصفة ويعتمد عليه فيها إلا أنه تميز عليه بالتنظيم والتنسيق البديع والربط المحكم بين ما ينقله من الروايات والأقوال في أغلبه.

- ظهرت في كتاب الجامع شخصية ابن يونس في سقوه الروايات والأقوال المختلفة ودعمها بالدليل ومناقشتها مناقشة علمية قيمة واختيار الصواب منها وفق القواعد والأصول المعتمدة، أما كتاب النوادر فإن شخصية صاحبه اختفت وراء الكم الهائل من الأقوال والروايات التي أوردها في كتابه وإن كان الكتاب لا يخلو من اختياراته وتدخلاته القيمة، ولكنها قليلة ومجردة عن الدليل أو التعليل في أغلبها.

- كتاب النوادر لم يوضع في أصله على كتاب معين، أما كتاب الجامع فهو موضوع في أصله على المدونة، والتي تعتبر أهم دواوين المالكية، ومن هنا تعظم أهمية الجامع، والتي تتمثل بإيجاز في مقارنة الأقوال الواردة في المدونة بالأقوال والروايات الواردة في غيرها، ودعم ذلك بالأدلة مما يساعد القارئ على الوقوف على مأخذ كل قول، وبالتالي معرفة الصحيح من الأقوال.

---

(١) النوادر ل ٢ ب.

## الفصل الثالث : في أصل كتاب المدونة وشروحها ومختصراتها

### والتقييدات عليها والتمهيدات - وفيه مبحثان:

#### المبحث الأول: أصل كتاب المدونة:

أصل كتاب المدونة كتاب الأسدية نسبة إلى أبي عبد الله أسد بن الفرات بن سنان، من أهل نيسابور، قدم مع أبيه إلى القيروان سنة (١٤٤هـ)، وقد تفقه في بداية أمره على علي بن زياد، ثم ارتحل إلى المشرق حتى استقر به القرار في مدينة الرسول ﷺ وفيها أخذ العلم عن إمام دار الهجرة الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى. (١)

ولقد كان أسد بن الفرات حريصاً على العلم شغوفاً به طالباً للاستزادة منه، وهذا ما حدا به إلى أن يطلب من الإمام مالك زيادة علم يتفرد به على أصحابه، ولم ير أن الموطأ الذي أملاه مالك على تلاميذه كافياً بل قال لمالك رحمه الله - لما سمع منه الموطأ-: زدني سماعاً، فقال له الإمام مالك: حسبك ما للناس، وكان مالك إذا تكلم بمسألة كتبها عنه أصحابه فرأى أسد أمراً يطول عليه فقرّر الرحيل إلى العراق. (٢) وقيل: إن سبب خروجه من المدينة أنه سأل مالكا يوماً عن مسألة فأجابه فيها فزاد أسد في السؤال، فأجابه مالك، فزاد أسد في السؤال فأجابه، ثم زاد فقال له مالك: حسبك يا مغربي إن أحببت الرأي فعليك بالعراق. وقيل: إنه قال: لقد كان أصحاب مالك -ابن القاسم وغيره- يجعلونني أسأل مالكا عن المسألة فإذا سأله أجابني، فيقولون لي: فلو كان كذا وكذا فأقول له، فضاقت علي يوماً، فقال لي: سلسلة بنت سلسلة إذا كان كذا وكذا كان كذا وكذا إن أردت هذا - يعني الرأي - فعليك بالعراق، قال: فقلت لأصحابي: تريدون أن تأخذوا العقارب بيدي لا أعود إلى مثل هذا. (٣)

فلما سمع أسد مقولة الإمام مالك قرر التوجه إلى العراق للقاء أصحاب أبي حنيفة والأخذ عنهم.

ولما عزم أسد على الخروج من المدينة متوجهاً نحو العراق عرج على شيخه الإمام

(١) ترتيب المدارك ١/ ٤٦٥، رياض النفوس ١/ ٢٥٤.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ٤٦٦، رياض النفوس ١/ ٢٦٥.

(٣) ترتيب المدارك ١/ ٤٦٦، ٤٦٧، رياض النفوس ١/ ٢٦٥، ٢٧٦.

مالك مودعاً له وطالباً للنصح منه ، فما كان من الإمام مالك إلا أن أوصاه بتقوى الله تعالى والقرآن ومناصحة هذه الأمة .<sup>(١)</sup>

ولما وصل أسد العراق لقي هناك أصحاب أبي حنيفة رحمه الله تعالى وعلى رأسهم الإمام أبو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني ، فلزم حلقة الإمام محمد بن الحسن بالمسجد .

ولكن أسداً استقل ذلك ورأى أنه لو اكتفى بدرس محمد بن الحسن في المسجد مع عامة العراقيين فإنه يفوته الكثير ، وهو سبب خروجه من المدينة وتركه حلقة الإمام مالك ، فلم ير بداً من مجابهة الإمام محمد بن الحسن بواقع الأمر فقال له -متلطفاً- : إني غريب والسماع منك قليل ، فاستجاب محمد بن الحسن لأسد ، وخاطبه قائلاً : أسمع العراقيين بالنهار وجئني بالليل وحدك تبيت معي فأسمعك ، فكان أسد يسمع في النهار مع العراقيين ، ثم يبيت عند محمد بن الحسن فيسمعه منفرداً فإذا نعس أسد نصح محمد بن الحسن الماء في وجهه .<sup>(٢)</sup> وهكذا استطاع أسد أن يصل إلى بغيته ، وتهيأ له بذلك جمع علم مدرسة العراق إلى علم مدرسة المدينة .

قال أسد : فبينما نحن مع محمد بن الحسن يوماً في الحلقة أتاه رجل يتخطى الناس حتى سار محمد بن الحسن فسمعنا محمداً يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ، مصيبة ما أعظمها مات مالك بن أنس أمير المؤمنين في الحديث ، قال : ثم فشا الخبر في المسجد وصاح الناس جزعاً لموت مالك بن أنس ، فلما رأى أسد ما حل بالناس حين وفاة مالك ندم على مفارقتة له ، وقرر الرجوع إلى مصر ، وقال كلمته المشهورة : إن كان فاتني لزوم مالك فلا يفوتني لزوم أصحابه .<sup>(٣)</sup>

فلما وصل أسد إلى مصر أتى ابن وهب وقال له : هذه كتب أبي حنيفة وسأله أن يجيب فيها على مذهب مالك ، فتورع وأبى ، فأتى ابن القاسم ، فأجابه إلى ما طلب ، فأجابه فيما حفظ عن مالك بقوله ، وفيما شك قال : أخال وأحسب وأظن به ، ومنها ما قال فيه : سمعته يقول في مسألة : كذا وكذا ومسألتك مثله ، ومنه ما قال فيه

(١) ترتيب المدارك ١/ ٤٦٦ ، رياض النفوس ١/ ٢٥٧ .

(٢) ترتيب المدارك ١/ ٤٦٧ ، رياض النفوس ١/ ١٥٧ ، ١٥٨ .

(٣) ترتيب المدارك ١/ ٤٦٨ .

باجتهاده على أصل قول مالك، وتسمى تلك الكتب الأسدية. (١)

قال أسد: فكنت أكتب الأسئلة بالليل من أسئلة العراقيين على قياس قول مالك وأغدو عليه بها فأسأله عنها فربما اختلفنا فتناظرنا على قياس قول مالك فيها فأرجع إلى قوله أو يرجع إلى قلبي. (٢)

وقال سليمان بن سالم: إن أسداً لما دخل مصر اجتمع مع عبد الله بن وهب فسأله عن مسألة فأجابه بالرواية، فأراد أن يدخل عليه، فقال له ابن وهب: حسبك إذا أدينا إليك الرواية، ثم أتى أشهب فأجابه، فقال: من يقول هذا؟ قال أشهب: هذا قلبي، فدار بينهما كلام، فقال عبد الله بن عبد الحكم لأسد كذا - قال - مالك، ولهذا أجابك بجوابه فإن شئت فاقبل، وإن شئت فاترك، فرجع إلى ابن القاسم فسأله، فأجابه، فأدخل عليه، فأجابه، حتى انقطع أسد عن السؤال، فقال له ابن القاسم: زد يا مغربي! فقام أسد في المسجد على قدميه، وقال: معاشر الناس! إن كان مات مالك فهذا مالك، فكان يسأله كل يوم حتى دون عنه ستين كتاباً وهي الأسدية. (٣)

ولما أراد أسد الخروج من مصر إلى إفريقية دفع إليه ابن القاسم سماعه من مالك، وقال له: ربما أجبتك وأنا على شغل، ولكن انظر في هذا الكتاب، فما خالفه مما أجبتك منه فأسقطه، ورجب إلي أهل مصر في هذه الكتب فكتبوها عني، قال: وهي الكتب المدونة وأنا دونتها.

### عمل سحنون في الأسدية:

كانت الأسدية هي باكورة الإنتاج الفقهي الموسوعي المدون لأتباع المذهب المالكي، وقد جاءت في فترة زمنية مهمة لا تبعد كثيراً عن وفاة الإمام مالك، والناس يحدوهم الشوق - في هذه الفترة - لأخبار الإمام مالك، وبخاصة آراؤه الفقهية، والسبيل إلى فقه مالك هم أتباعه الذين أخذوا منه مباشرة دون واسطة، وعلى أيدي بعض هؤلاء الأتباع وعن أجلهم ممن استقى الفقه عن الإمام مالك مباشرة دونت الأسدية، فكان لها أثر فعال في الواقع، وبخاصة في مدينة القيروان حين دخلها أسد

(١) ترتيب المدارك ١/ ٤٦٩.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ٤٦٩.

(٣) ترتيب المدارك ١/ ٤٧٠، رياض النفوس ١/ ٢٦١.

حتى أنه حصل له بها رئاسة إلا أن هذا الانتشار للأسدية كانت تعترضه بعض العوائق .

منها : أنها لم تكن على الطريقة المألوفة التي انتهجتها مدرسة المدينة ، والتي أسسها الإمام مالك وتأثر بها أصحابه ، وهي : الميل إلى الأثر واتباع أقوال السلف ، والتي يقابلها مدرسة أهل العراق التي أسسها أبو حنيفة ، واقتفى أثره أتباعه ، والتي تتوسع في الرأي والقياس والحجج العقلية .

ويلاحظ أن أسداً قد تأثر في تدوين الأسدية بمدرسة العراق ، كان ذلك واضح في فعله حيث كان يعد أسئلة العراقيين على قياس قول مالك ، ثم يسأل عنها ابن القاسم ، فما اتفقا عليه دونه .

ولما كانت الأسدية على خلاف مألوف مدرسة المدينة وجهت إليها سهام النقد وأنكرها الناس ، وقالوا : جئتنا بأخال وأظن وأحسب وتركت الآثار وما عليه السلف .<sup>(١)</sup>

ولكن أسداً لم يستسلم للنقد الموجه للأسدية ، بل أخذ يدافع عن موسوعته الفقهية فيقول : «أما علمتم أن قول السلف هو رأي لهم وأثر لمن بعدهم ، ولقد كنت أسأل ابن القاسم عن مسألة فيجيبني فيها ، فأقول له : هو قول مالك ؟ فيقول : كذا أخال وأرى وكان ورعاً يكره أن يهجم على الجواب»<sup>(٢)</sup> .

ولكن هذا الدفاع من أسد عن أسديته لم يقنع أتباع مالك ممن عاصر أسداً فأنبرى لتصحيح الأسدية الإمام أبو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب ، التنوخي ، المعروف بسحنون بعد أن تيسر له الحصول على نسخة منها ، فأخذها وارتحل بها إلى ابن القاسم ليعرضها عليه ، فرحب به ابن القاسم وسأله عن أسد ، فأخبره سحنون بما انتشر من علم أسد في الآفاق ، فسر ابن القاسم بذلك .<sup>(٣)</sup> ثم إن سحنون عرض الأسدية على ابن القاسم عرض الفقيه على الفقيه - وكان سحنون قد برع في فقه مالك - «فقال له ابن القاسم : فيها شيء لا بد من تفسيره وأجاب عما كان يشك فيه ،

(١) ترتيب المدارك ١/ ٤٧٠ ، ٤٧١ .

(٢) ترتيب المدارك ١/ ٤٧١ .

(٣) ترتيب المدارك ١/ ٤٧١ ، رياض النفوس ١/ ٢٦٢ ، ٢٦٣ .

واستدرك فيها أشياء كثيرة ، لأنه كان أملاها على أسد من حفظه<sup>(١)</sup> .

فلما فرغ من تدوين المدونة كتب ابن القاسم إلى أسد «أن عارض كتبك على كتب سحنون ؛ فلنني رجعت عن أشياء مما دونتها عني» ، ودفعه مع أسد فلما وصل سحنون بالكتاب وقرأه أسد غضب وقال : «قل لابن القاسم أنا صيرتك ابن القاسم ارجع عما اتفقنا عليه إلى ما رجعت أنت الآن عنه»<sup>(٢)</sup> .

وقيل : «إن أسدا هم بإصلاحها فرده عن ذلك بعض أصحابه ، وقال : لا تضع قدرك تصلح كتبك من كتبه وأنت سمعتها قبله فترك ذلك» ، فبلغ ذلك ابن القاسم ، «فقال : اللهم لا تبارك في الأسدية» ، وكان مستجاب الدعوة . «قال الشيرازي : فهي مرفوضة إلى اليوم»<sup>(٣)</sup> ، واقتصر الناس على التفقه في كتب سحنون<sup>(٤)</sup> .

ثم إن سحنون نظر في المدونة نظراً آخر فهذبها ودونها وبوبها وألحق بها خلاف كبار أصحاب مالك ، وذيل أبوابها بالأحاديث والآثار إلا بعض الكتب منها أبقاها على أصل اختلاطها في السماع ، فهذه هي كتب سحنون المدونة والمختلطة .

ولقد احتلت المدونة المكانة العظمى عند علماء المالكية عموماً وعند سحنون خصوصاً ، فكان رحمه الله تعالى يقول : «عليكم بالمدونة ، فإنها كلام رجل صالح وروايته» ، وكان يقول : «إنما المدونة من العلم بمنزلة أم القرآن من القرآن تجزئ في الصلاة عن غيرها ، ولا تجزئ غيرها عنها ، أفرغ الرجال فيها عقولهم ، وشرحوها وبينوها ، فما اعتكف أحد على المدونة ودارسها إلا عرف ذلك في ورعه وزهده ، وما عداها أحد إلى غيرها إلا عرف ذلك فيه ، ولو عاش عبد الرحمن أبداً ما رأيتُموني أبداً»<sup>(٥)</sup> .

---

(١) ترتيب المدارك ١/ ٤٧١ .

(٢) ترتيب المدارك ١/ ٤٧١ ، رياض النفوس ١/ ٢٦٣ .

(٣) ترتيب المدارك ١/ ٤٧١ ، ٤٧٢ .

(٤) ترتيب المدارك ١/ ٤٧٢ ، ٤٧٣ .



## المبحث الثاني : شروح المدونة ومختصراتها والتقييدات عليها والتمهيدات:

### شروح المدونة:

- ١- شرح كتب المدونة، لمحمد بن إبراهيم بن عبدوس بن بشير (ت : ٢٥٨هـ)، يقع في أربعة أجزاء، شرح فيه مسائل من المدونة فقط. (١)
- ٢- المنتخب، لمحمد بن يحيى بن لبابة يلقب بالبرجون (ت : ٣٣٦هـ)، وهو على مقاصد الشرح. (٢)
- ٣- شرح المدونة لعبيد الله بن الحسن بن الجلاب البصري (ت : ٣٧٨هـ).
- ٤- الشرح والتمتات لمسائل المدونة لخلف البرادعي. (٣)
- ٥- شرح المدونة للقاضي عبد الوهاب البغدادي (ت : ٤٢٢هـ). (٤)
- ٦- شرح المدونة لإبراهيم بن حسن بن إسحاق التونسي (ت : ٤٤٣هـ). (٥)
- ٧- شرح مسائل المدونة لعبد الرحمن أبي القاسم بن محمد الحضرمي، المعروف بالبيدي (ت : ٤٤٠هـ) شرح كبير أزيد من مائتي جزء في مسائل المدونة وبسطها والتفريع عليها وزيادات الأمهات ونوادير الزيادات. (٦)
- ٨- شرح المدونة لعمر أبي حفص بن عبد النور، المشهور بابن الحكار الصقلي. كبير يقع في نحو ثلاثمائة جزء. (٧)
- ٩- شرح المدونة (التقريب) لخلف مولى يوسف بن بهلول، ويعرف بالبربلي (ت : ٤٤٤هـ)، استعمله الطلبة في المناظرة، وانتفعوا به، عول فيه على نقل ابن أبي زمنين في لفظ المدونة وأخذ عليه، فيه أوهام في النقل. (٨)

---

(١) الديباج ص ٣٣٥.

(٢) الديباج ص ٣٤٩.

(٣) الديباج ص ١٨٢.

(٤) الديباج ص ٢٦٢.

(٥) الديباج ص ١٤٤.

(٦) الديباج ص ٢٤٩.

(٧) الديباج ص ٢٨٥.

(٨) الديباج ص ١٨٣.

- ١٠- الجامع لمسائل المدونة لمحمد بن عبد الله بن يونس الصقلي، (ت: ٤٥١هـ)، وهو على هيئة الشرح، وهو هذا الكتاب موضع التحقيق.
- ١١- تهذيب الطالب وفائدة الراغب لعبد الحق بن محمد بن هارون الصقلي (ت: ٤٦٦هـ). (١)
- ١٢- شرح المدونة للقاضي أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد الباجي الأندلسي (ت: ٤٧٤هـ). (٢)
- ١٣- كتاب الطراز شرح به المدونة، لسند بن عثان بن إبراهيم ابن حريز بن الحسين الأزدي (ت: ٥٤١هـ). (٣)
- ١٤- الجامع البسيط وبغية الطالب النشيط، لعامر بن محمد بن عامر بن خلف بن مرجا الأنصاري (ت: ٥٦٩هـ).
- حشد فيه أقوال الفقهاء ورجح بعضها واحتج له، قالوا: وتوفي قبل كماله. (٤)
- ١٥- شرح المدونة لخليل بن إسحاق الجندي (٧٧٦هـ)، لم يكمله وصل فيه إلى أواخر كتاب الزكاة. (٥)

### مختصرات المدونة:

- ١- اختصار المدونة لإبراهيم بن عجنس بن أسباط الكلاعي الأندلسي (ت: ٢٧٥هـ). (٦)
- ٢- مختصر حمديس بن إبراهيم بن أبي محرز اللخمي (ت: ٢٩٩هـ). (٧)
- ٣- مختصر المدونة لفضل بن سلمة بن جرير الجهني (ت: ٣١٩هـ). (٨)

(١) الدياج ص ٢٧٥.

(٢) الدياج ص ١٩٧.

(٣) الدياج ص ١٩٧.

(٤) الدياج ص ٣٠٩.

(٥) الدياج ص ١٨٦.

(٦) الدياج ص ١٤٩.

(٧) الدياج ص ١٧٨.

(٨) الدياج ص ٣١٥.

- ٤ - مختصر المدونة لإبراهيم بن يحيى بن برون (ت : ٣٣٧هـ) (١).
- ٥ - مختصر المدونة لمحمد بن عبد الله بن عيشون (ت : ٣٤١هـ) (٢).
- ٦ - مختصر المدونة لمحمد بن رباح بن صاعد الأموي الطليطلي (ت : ٣٥٨هـ) (٣).
- ٧ - مختصر المدونة لمحمد بن عبد الله الخولاني، أبي عبد الله المعروف بالنحوي (ت : ٣٦٤هـ) (٤).
- ٨ - مختصر المدونة لمحمد بن إسحاق بن منذر، أبي بكر القرطبي (ت : ٣٦٧هـ) (٥).
- ٩ - مختصر المدونة لإسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم القيسي القرطبي (ت : ٣٨٤هـ) (٦).
- ١٠ - مختصر المدونة لعبد الله بن أبي زيد القيرواني، أبي محمد (ت : ٣٨٦هـ) (٧).
- ١١ - مختصر المدونة لعبد الله بن فرج الطوطالقي النحوي (ت : ٣٨٦هـ) (٨).
- ١٢ - مختصر المدونة (المغرب في اختصار المدونة وشرح مشكلها لمحمد بن أبي زنين (ت : ٣٩٩هـ) (٩).
- ١٣ - تهذيب المدونة لخلف بن أبي القاسم الأزدي، المشهور بالبراذعي. (١٠).
- ١٤ - مختصر المدونة (الملخص) لعبد الرحمن بن محمد الحضرمي القيرواني، المشهور بالليدي (ت : ٤٦٦هـ) (١١).
- ١٥ - مختصر المدونة لخلف مولى يوسف بن بهلول (ت : ٤٤٣هـ) (١٢).

- 
- (١) ترتيب المدارك ٤ / ٤٦٠.
  - (٢) الديباج ص ٣٥١.
  - (٣) ترتيب المدارك ٦ / ١٧٧.
  - (٤) ترتيب المدارك ٧ / ٢٠.
  - (٥) ترتيب المدارك ٦ / ٢٨٠.
  - (٦) الديباج ص ١٥٥.
  - (٧) الديباج ص ٢١١.
  - (٨) الصلة في تاريخ علماء الأندلس ١ / ٢٨٩.
  - (٩) الديباج ص ٣٦٥.
  - (١٠) الديباج ص ١٨٢.
  - (١١) الديباج ص ٢٤٩.
  - (١٢) الديباج ص ١٨٣.

- ١٦- مختصر المدونة لعبيد الله القرطبي (ت : ٤٦٠هـ)<sup>(١)</sup> .
- ١٧- مختصر المدونة (المهذب) لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت : ٤٧٢هـ)<sup>(٢)</sup> .

### التعليق على المدونة:

- ١- التعليق على المدونة لعمر بن محمد التميمي، المشهور بابن العطار (ت : ٤٢٨هـ)<sup>(٣)</sup> .
- ٢- التعليق على المدونة لموسى بن عيسى الغفجومي، أبي عمران الفاسي (ت : ٤٣٠هـ)<sup>(٤)</sup> .
- ٣- التعليق على المدونة لعبد المنعم بن إبراهيم الكندي، المعروف بابن بنت خلدون . (ت : ٤٣٥هـ)<sup>(٥)</sup> .
- ٤- التعليق على المدونة لإبراهيم بن حسن التونسي (ت : ٤٣٢هـ)<sup>(٦)</sup> .
- ٥- التعليق على المدونة لعثمان بن مالك الفاسي (ت : ٤٤٤هـ)<sup>(٧)</sup> .
- ٦- التعليق على المدونة لعلي بن محمد الربيعي، المعروف باللخمي (ت : ٤٧٨هـ)<sup>(٨)</sup> .
- ٧- التعليق على المدونة لعبد الحميد بن محمد الهروي القيرواني (ت : ٤٨٦هـ)<sup>(٩)</sup> .
- ٨- التعليق على المدونة لمحمد بن علي التميمي المازري (ت : ٥٣٦هـ)<sup>(١٠)</sup> .

---

(١) ترتيب المدارك ١٣٦/٨ .

(٢) الديباج ص ٢٠٠ .

(٣) معالم الإيمان ١٦٤/٣ ، شجرة النور ١٠٧/١ .

(٤) الديباج ص ٤٢٢ .

(٥) ترتيب المدارك ٦٧/٨ .

(٦) الديباج ص ١٤٤ .

(٧) الديباج ص ٢٨٧ .

(٨) ترتيب المدارك ١٠٩/٨ .

(٩) معالم الإيمان ٢٠٠/٣ .

(١٠) الديباج ص ٣٧٥ .

### التقييدات على المدونة:

- ١- تقييد على المدونة [التبصرة] لعبد الرحمن بن محرز القيرواني ، يكنى أبا القاسم (ت : ٤٥٠هـ) (١) .
- ٢- تقييد على تهذيب البراذعي ، لعلي الزرويلي (٧١٩هـ) (٢) .
- ٣- تقييد على المدونة لإبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر التسولي (ت : ٧٤٨هـ) (٣) .

### التمهيدات على المدونة:

- ١- التمهيد على مسائل المدونة لخلف البراذعي .
- ٢- المقدمات الممهيات لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد (ت : ٥٢٠هـ) .

---

٠ (١) ترتيب المدارك ٦٨ / ٨ .

(٢) الديباج ص ٣٠٥ .

(٣) الديباج ص ١٤٦ .

## القسم الثاني: قسم التحقيق

### وصف نسخ التحقيق:

بعد البحث والتحري وسؤال أهل الخبرة استطعت - بفضل الله ومنه - الوقوف على ست نسخ للجامع .

### النسخة الأولى:

توجد في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، وهي في الأصل مصورة عن المكتبة الأزهرية ، وتتكون من أربعة أجزاء :

الجزء الأول : رقمه بجامعة أم القرى (٣٨٣) ، وبالمكتبة الأزهرية (٣١٤٦) مغاربة .

اسم النسخ : بدون .

تاريخ النسخ : بدون .

نوع الخط : مغربي .

عدد أوراقه : (٣٨٣) .

عدد الأسطر : (٢٣) .

عدد الكلمات : (١٤) كلمة في السطر الواحد تقريباً .

ونصبي من هذا الجزء يبدأ من أول الكتاب وينتهي بنهاية كتاب الصوم لوحة (١٧٣) . وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (أ) ، وتتميز هذه النسخة بوضوحها وجودة خطها وقلة أخطائها ؛ مما يظن أن ناسخها طالب علم ، إلا أنها نسخة ناقصة فيما يلي بيان نقصها :

( باب صفة الغسل ، باب جامع القول في الرعاف ، باب جامع القول في المسح على الخفين ، باب جامع القول في التيمم ، باب جامع القول في الحيضة والاستحاضة ، باب جامع القول في دم النفاس والحامل .

ومن كتاب الصلاة الأول باب في فرض الصلاة ، باب جامع القول في أوقات الصلاة ، باب جامع القول في الأذان والإقامة ، باب في الإحرام والسهو عنه ، باب جامع القول في الصلاة والسهو عنها ، باب القول في القراءة خلف الإمام ، باب في

رفع اليدين في الإحرام، باب الدب في الركوع، باب في الركوع والسجود والجلوس، باب في السجود على الثياب وغيرها، باب في صلاة المريض والقاح والجالس والراكب، باب في الإمام يصلي أرفع من المأمومين، باب جامع القول في الإمامة». ويقدر هذا النقص بـ [٦٠] لوحة تقريباً من النسخة نفسها.

كما يوجد بها نقص يسير في نهاية كتاب الجنائز وأوائل كتاب الصوم.

### النسخة الثانية:

توجد في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، وهي في الأصل مصورة من المكتبة الأزهرية، وتتكون من أربعة أجزاء:

الجزء الأول: رقمه بالجامعة (١٥٧)، وبالمكتبة الأزهرية (٣١٤٨) مغاربة.

اسم الناسخ: يوسف بن عبد الله بن الخضر العنسي.

تاريخ النسخ: (٧١٤).

نوع الخط: مشرقي عادي.

عدد أوراقه: (٢٢٨).

عدد الأسطر: (٣٣).

عدد الكلمات: (١٩) كلمة في السطر الواحد تقريباً.

وتتميز بأنها نسخة كاملة في جملتها؛ ليس بها نقص إلا شيء يسير بعد المقدمة مقداره لوحتان تقريباً، وبها إضافات في ثانيا اللوحات تنفرد بها عن بقية النسخ في الغالب. وقد رمزت لها بالحرف (ب).

### النسخة الثالثة:

توجد بالخزانة الحسنية بالرباط برقم (١١٦١٤).

اسم الناسخ: بدون.

تاريخ النسخ: (١١٩٨) (١).

---

(١) حسب ما ذكره الناسخ في أواخر كتاب الجنائز حيث قال: كمل كتاب الجنائز وبتمامه تم الجزء الأول من الجامع لابن يونس، وتتلوه في الثاني كتاب الصيام بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل وبمنه الجزيل. عشية الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر جمادى الثانية من عام ثمانية وتسعين ومئة وألف. ص ١٧٢.

نوع الخط : مغربي .

عدد الأسطر : (٢٨) .

عدد الكلمات : (١٨) كلمة بالسطر الواحد تقريباً .

ونصبي في التحقيق في هذه النسخة الجزء الأول كاملاً ويتتهي بنهاية كتاب الجنائز ، وجزء من الجزء الثاني يتتهي بنهاية كتاب الصوم لوحة (١٥٥) .

وتتميز بكمالها في الجملة ووضوح خطها ، وبها بعض الطمس في مواضع متفرقة منها ، وقد رمزت لها بالرمز (ج) .

#### النسخة الرابعة :

توجد بالخزانة الحسنية بالرباط ، ورقمها (٣٧٠٠) .

اسم الناسخ : بدون .

تاريخ النسخ : بدون .

نوع الخط : مغربي .

عدد الأسطر : (٣٠) .

عدد الكلمات : (١٨) كلمة في السطر الواحد تقريباً .

إلا أنها نسخة رديئة الخط ، وبها أخطاء كثيرة تحيل المعنى أحياناً ، وهي منسوخة من النسخة السابقة (ج) ؛ لذا فإنني أهملتها في بعض المواضع واكتفيت بنسخة (ج) لوضوحها . وقد رمزت لها بالحرف (د) .

#### النسخة الخامسة :

توجد في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ،

وهي في الأصل مصورة عن مكتبة الخزانة العامة بالرباط ، رقم : ٧١٠ / ق .

اسم الناسخ : بدون .

تاريخ النسخ : بدون .

نوع الخط : مغربي .

عدد الأوراق : (١٥) .

عدد الأسطر : (٣٧) .



### عدد الكلمات :

وهي نسخة ناقصة، بل لا يوجد من الجزء الذي أقوم بتحقيقه إلا شيء يسير جداً، وقد رمزت لها بالحرف (و).

ولقد وجدت نسخة أخرى مصورة في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى تحت عنوان : (مختصر المدونة)، وبعد دراستها وفحصها تبين لي أنها نسخة مصورة طبق الاصل من النسخة السابقة (و).

### النسخة السادسة :

توجد في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، وهي في الأصل مصورة عن المكتبة الأزهرية.

الجزء الأول رقم : (١٤٣) بجامعة أم القرى، وبالمكتبة الأزهرية (٣١٥٢)

مغاربة .

اسم الناسخ : بدون .

تاريخ النسخ : بدون .

نوع الخط : مغربي .

عدد أوراقه : (٢٦٤) .

عدد الأسطر : (٢٩) .

وهي نسخة رديئة الخط، وبها آثار رطوبة وطمس كثير، ومكتوب على الفلم الذي هي به رديئة الخط. وقد نبهت على مصور الفلم الاعتناء بالتصوير لعلني أستطيع أن أستفيد منها، ولكن مع هذا كله لم أستطع قراءتها بعد تصويرها، فأهملتها.

## منهجي في تحقيق الكتاب:

أولاً : قمت بدراسة النسخ لمعرفة مدى صلاحيتها في تحقيق الكتاب ، وبعد دراستها وفحصها ارتأيت أن أسير على طريقة النص المختار بغية التوصل إلى إخراج النص صحيحاً سليماً قريباً من مراد المصنف ، ولا يكون ذلك إلا بإثبات الصحيح ، والصحيح لا يمكن حصره في نسخة واحدة لكثرة الاختلاف بين النسخ .

ثانياً : قمت بنسخ النص على الطريقة الحديثة ، وذلك بنقله من الخط القديم إلى الخط الحديث مراعيّاً في ذلك الدقة في النقل والرسم الإملائي الحديث ، وسائر ما يحتاجه النص من النواحي الفنية ، كالبدء من أول السطر ، ومراعاة علامات الترقيم . واعتمدت في نسخ الكتاب على نسخة (أ) ؛ لأنها أصح نسخ الكتاب وأوضحها ، وما كان فيها من نقص أكملت نسخه من نسخة (ب) .

ثالثاً : قارنت المنسوخ على بقية النسخ ، وذلك بعد مراجعته على الأصل المنسوخ منه ، وأثبت في الصلب ما أراه صحيحاً ، وما لم أراه صحيحاً أو ظهر لي أنه خلاف الأولى أثبتته في الهامش مع الإشارة إلى النسخة التي يوجد فيها ذلك .

رابعاً : اصطلحت على إثبات الفروق بين النسخ في الهامش على ما يلي :

١ - إن كان اللفظ يختلف عما في الصلب فإني أذكره في الهامش بقولي مثلاً :  
في (ب ، ج ، د) كذا .

٢ - إذا وجدت في النص كلمة أو عبارة غير واضحة أو غير مقروءة أو مطموسة أو مكانها بياض فإني أثبت الصحيح والواضح والمقروء في الصلب ، وأذكر ذلك في الهامش ، وأقول بعده : غير واضح أو غير مقروء على حسب الموجود بالنسخة .

٣ - إذا وجدت سقطاً في بعض النسخ فإن كان قليلاً فإني أذكره في الهامش وأقول بعده : لا يوجد في (ب) مثلاً ، وإن كان السقط كثيراً فإني أعيد طرفيه في الهامش وأقول بعده : لا يوجد في كذا .

مثال : قوله : " محمد . . . الصواب " لا يوجد في (أ ، ب) .

٤ - إذا انفردت بعض النسخ بزيادة ، فإني أنظر إلى هذه الزيادة ، فإن رأيتها من

ضروريات النص ويستقيم بها المعنى ، فإنني أثبتها فيه وأشير في الهامش أنها لا توجد في بقية النسخ ، وأما إذا ظهر لي أنها مدرجة في النص ، وتخل بمعناه وانفردت بها نسخة معينة دون سواها ، فإنني أثبتها في الهامش وأشير أنها من زيادات تلك النسخة .

**خامساً:** أكملت الآيات القرآنية الناقصة التي استدل بها المصنف في الهامش ، وذلك إذا ذكر أول الآية . أما إذا ذكر آخر الآية ، فإنني أذكرها كاملة في الهامش . ثم أذكر رقمها والسورة التي وردت فيها .

**سادساً:** إذا وجدت في جوانب النسخ بعض التعاليق أو الحواشي المفيدة ، فإنني أثبتها في الهامش مع الإشارة إلى النسخة التي ذكرت ذلك .

**سابعاً:** أثبت ما يوافق قواعد النحو والإملاء في الصلب ولا أشير إليه في الهامش في الغالب .

**ثامناً:** خرجت الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب ذاكرراً الصحابي الذي روي عنه الحديث إن لم يذكره المصنف في الهامش ، ثم انظر بعد ذلك في موطأ الإمام مالك - لأن المصنف يعتمد عليه كثيراً في نقل الأحاديث والآثار - فإن كان الحديث موجوداً فيه فإنني أخرجه منه ، ثم أخرجه من بقية الكتب ، إلا إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فإنني أضيفهما أو أحدهما إلى الموطأ ، وأكتفي بذلك ، فإن لم يكن الحديث في الموطأ ، وهو في الصحيحين أو أحدهما فإنني أكتفي بتخريجه منهما ، ولا أخرجه من غيرهما في الغالب . أما إذا لم يوجد الحديث في الصحيحين فإنني أخرجه من بقية كتب الحديث مع بيان درجته من الصحة أو الضعف حسب الإمكان .

**تاسعاً:** المصنف في غالب أحواله لا يتقيد بلفظ الحديث عما يضطرني إلى البحث في كتب السنة للوصول إلى ما يقرب من لفظه ويوافق معناه بقدر الإمكان ، وأثبته في الهامش ، فإن لم يتيسر لي ذلك فإنني أقول في الهامش لم أقف عليه بهذا اللفظ والذي وقفت عليه كذا ، مما يوافق معناه وإن خالف لفظه .

**عاشراً:** قمت بتوثيق النصوص الفقهية التي نقلها المصنف عن علماء المذهب باذلاً

الجهد إلى الوصول إلى مصادره التي استقى منها مادته الفقهية سواء كانت مخطوطة أو مطبوعة .

**الحادي عشر:** قمت بالتعليق على كثير من نصوص الكتاب بغية إيضاح معنى أو زيادة فائدة أو بيان مشكل أو استدلال لمسألة أو دفع وقوع خطأ أو وهم من المصنف ، وغير ذلك .

**الثاني عشر:** وثقت ما ينقله المصنف من خلاف غير المالكية في الفروع الفقهية ، ونبهت على ما وقع فيه المصنف من وهم في نقله بعض أقوالهم . واعتمدت في توثيق أقوالهم على أهم مراجعهم المتقدمة ، فمثلاً: رجعت في خلاف الحنفية إلى كتب محمد بن الحسن ، مثل : الأصل والجامع الكبير والجامع الصغير ، وغيرها ، مثل : شرح مختصر الطحاوي ، والهداية وشرحها لابن الهمام وغير ذلك .

ورجعت في خلاف الشافعية إلى الأم ، ومختصر المزني ، والمهذب للشيرازي ، وروضة الطالبين ، والنهاج للنووي وغيرهما ، ورجعت في خلاف الحنابلة - وهو نادر في الكتاب - إلى المقنع لابن قدامة ، والمتهى والمغني وغير ذلك .

**الثالث عشر:** قمت بتوضيح الكلمات الغريبة ، وشرحت المصطلحات الفقهية مما يحتاج إلى شرح ، ولم أغفل التعريف بالأماكن والكتب التي ذكرها المصنف .

**الرابع عشر:** عرفت بالأعلام الذين ورد ذكرهم في الكتاب ، ولم أترك إلا علماً مشهوراً أو لم أجد له ترجمة .

**الخامس عشر:** عنونت للفصول الفقهية التي يوردها المصنف وزدت فصولاً أخرى - عند الحاجة إليها - وعنونت لها ، وأحياناً أضعت عنواناً كبيراً للفصل ، وأجزئ ذلك العنوان إلى مسائل واجعل لها عناواناً جانبياً .

**السادس عشر:** قمت بترقيم الأبواب بحسب الكتب الواردة في الكتاب والفصول بحسب أبوابها .

**السابع عشر:** وضعت فهرس تفصيلية للكتاب هي :

فهرس الآيات القرآنية .

فهرس الأحاديث النبوية .

- فهرس الآثار .
- فهرس الأعلام المترجم لهم .
- فهرس الكتب الواردة في المتن .
- فهرس الأشعار .
- فهرس الأماكن والبلدان .
- فهرس الكلمات المفسرة .
- فهرس الفروق الفقهية .
- فهرس المصادر المخطوطة .
- فهرس المصادر والمراجع المطبوعة .
- فهرس الموضوعات .





١٤٢٨  
سنة  
الشمس  
١٤

الطبعة  
الكتاب المجلد  
والعالم  
المجلد  
الجزء  
١٤٢٨  
١٤٢٩  
١٤٣٠  
١٤٣١  
١٤٣٢  
١٤٣٣  
١٤٣٤  
١٤٣٥  
١٤٣٦  
١٤٣٧  
١٤٣٨  
١٤٣٩  
١٤٤٠  
١٤٤١  
١٤٤٢  
١٤٤٣  
١٤٤٤  
١٤٤٥  
١٤٤٦  
١٤٤٧  
١٤٤٨  
١٤٤٩  
١٤٥٠  
١٤٥١  
١٤٥٢  
١٤٥٣  
١٤٥٤  
١٤٥٥  
١٤٥٦  
١٤٥٧  
١٤٥٨  
١٤٥٩  
١٤٦٠  
١٤٦١  
١٤٦٢  
١٤٦٣  
١٤٦٤  
١٤٦٥  
١٤٦٦  
١٤٦٧  
١٤٦٨  
١٤٦٩  
١٤٧٠  
١٤٧١  
١٤٧٢  
١٤٧٣  
١٤٧٤  
١٤٧٥  
١٤٧٦  
١٤٧٧  
١٤٧٨  
١٤٧٩  
١٤٨٠  
١٤٨١  
١٤٨٢  
١٤٨٣  
١٤٨٤  
١٤٨٥  
١٤٨٦  
١٤٨٧  
١٤٨٨  
١٤٨٩  
١٤٩٠  
١٤٩١  
١٤٩٢  
١٤٩٣  
١٤٩٤  
١٤٩٥  
١٤٩٦  
١٤٩٧  
١٤٩٨  
١٤٩٩  
١٥٠٠

THE  
NATIONAL  
INFORMATION  
AND  
DOCUMENTATION  
CENTRE  
DAR

الكتاب المجلد  
والعالم  
المجلد  
الجزء  
١٤٢٨  
١٤٢٩  
١٤٣٠  
١٤٣١  
١٤٣٢  
١٤٣٣  
١٤٣٤  
١٤٣٥  
١٤٣٦  
١٤٣٧  
١٤٣٨  
١٤٣٩  
١٤٤٠  
١٤٤١  
١٤٤٢  
١٤٤٣  
١٤٤٤  
١٤٤٥  
١٤٤٦  
١٤٤٧  
١٤٤٨  
١٤٤٩  
١٤٥٠  
١٤٥١  
١٤٥٢  
١٤٥٣  
١٤٥٤  
١٤٥٥  
١٤٥٦  
١٤٥٧  
١٤٥٨  
١٤٥٩  
١٤٦٠  
١٤٦١  
١٤٦٢  
١٤٦٣  
١٤٦٤  
١٤٦٥  
١٤٦٦  
١٤٦٧  
١٤٦٨  
١٤٦٩  
١٤٧٠  
١٤٧١  
١٤٧٢  
١٤٧٣  
١٤٧٤  
١٤٧٥  
١٤٧٦  
١٤٧٧  
١٤٧٨  
١٤٧٩  
١٤٨٠  
١٤٨١  
١٤٨٢  
١٤٨٣  
١٤٨٤  
١٤٨٥  
١٤٨٦  
١٤٨٧  
١٤٨٨  
١٤٨٩  
١٤٩٠  
١٤٩١  
١٤٩٢  
١٤٩٣  
١٤٩٤  
١٤٩٥  
١٤٩٦  
١٤٩٧  
١٤٩٨  
١٤٩٩  
١٥٠٠









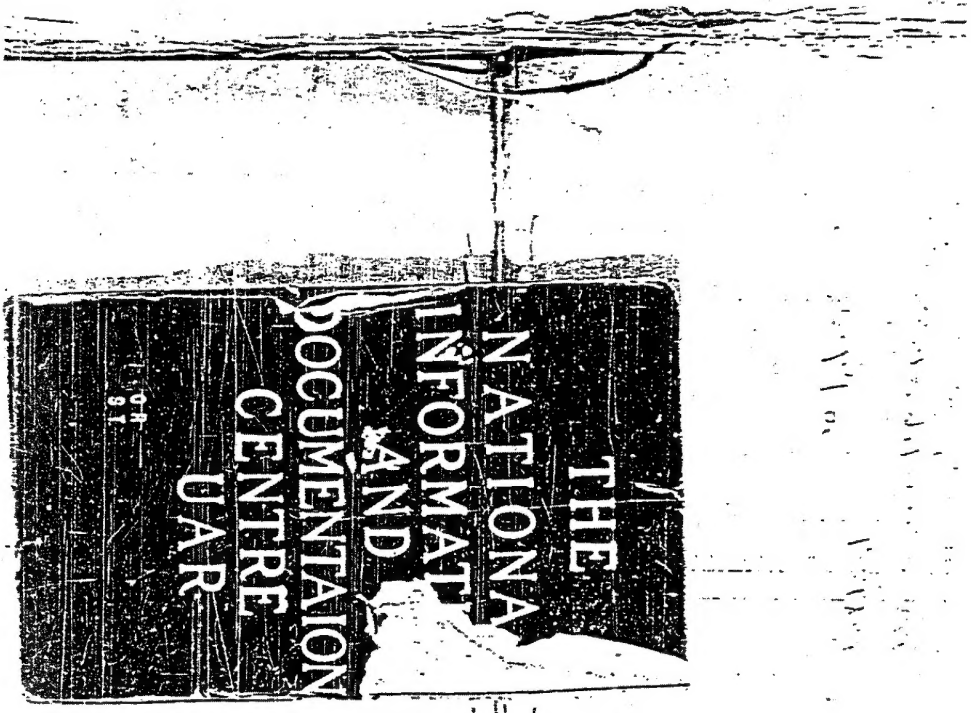








The first thing I noticed when I stepped out of the plane was the cold, crisp air. It felt like a fresh blanket after a long, hot journey. The ground below was a patchwork of green fields and small villages, each with its own unique charm. I had heard that the countryside was beautiful, and now I knew it was true. The people were friendly and welcoming, and the food was delicious. I had heard that the food was good, and now I knew it was true. The people were friendly and welcoming, and the food was delicious. I had heard that the food was good, and now I knew it was true. The people were friendly and welcoming, and the food was delicious.



**THE  
NATIONAL  
INFORMATION  
AND  
DOCUMENTATION  
CENTRE  
UAR**

91

[illegible]

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧  
 ٣٨٨  
 ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 ٣٩١  
 ٣٩٢  
 ٣٩٣  
 ٣٩٤  
 ٣٩٥  
 ٣٩٦  
 ٣٩٧  
 ٣٩٨  
 ٣٩٩  
 ٤٠٠  
 ٤٠١  
 ٤٠٢  
 ٤٠٣  
 ٤٠٤  
 ٤٠٥  
 ٤٠٦  
 ٤٠٧  
 ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 ٤١٠  
 ٤١١  
 ٤١٢  
 ٤١٣  
 ٤١٤  
 ٤١٥  
 ٤١٦  
 ٤١٧  
 ٤١٨  
 ٤١٩  
 ٤٢٠  
 ٤٢١  
 ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 ٤٢٤  
 ٤٢٥  
 ٤٢٦  
 ٤٢٧  
 ٤٢٨  
 ٤٢٩  
 ٤٣٠  
 ٤٣١  
 ٤٣٢  
 ٤٣٣  
 ٤٣٤  
 ٤٣٥  
 ٤٣٦  
 ٤٣٧  
 ٤٣٨  
 ٤٣٩  
 ٤٤٠  
 ٤٤١  
 ٤٤٢  
 ٤٤٣  
 ٤٤٤  
 ٤٤٥  
 ٤٤٦  
 ٤٤٧  
 ٤٤٨  
 ٤٤٩  
 ٤٥٠  
 ٤٥١  
 ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 ٤٥٤  
 ٤٥٥  
 ٤٥٦  
 ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 ٤٦٠  
 ٤٦١  
 ٤٦٢  
 ٤٦٣  
 ٤٦٤  
 ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 ٤٦٧  
 ٤٦٨  
 ٤٦٩  
 ٤٧٠  
 ٤٧١